



إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)

الزلزال الرهيب

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

ـــ الزلزال الرّهيب ..

فى ليلة من ليالى أغسطس الحارة .. ومدينة القاهرة تموج شوارعها بالمارة ، كما هو المألوف فى مثل هذا الشهر من السنة .

وفى أحد المواقع التجارية الهامة التى كانت تفور بالزحام الشديد والحركة العنيفة ، بسبب السيارات المكدسه فى الشوارع ، أو المارة المتدافعين فى سرعة زائدة لاقتضاء حاجاتهم قبل أن تغلق المحلات أبوابها .

فجأة .. ودون سابق إنذار .. ارتجت الأرض بشدة تحت أقـــدام جمهـــور المارة والمشترين ، وفوجئ الجميع بزلزال عنيف ، تصدَّعت له المبانى ، وانشقت الأرض لتبتلع المحلات التجارية والمبانى الضخمة ، والبشر الذين اخذوا فى هلع وصراخ ، يندفعون فى كل الاتجاهات على غير هدى ، وقد تملكهم فزع لا يوصف ، وتعالى الصراخ.. وأخذ كل شىء ينهار . والأرض تغوص بمن

فوقها وما فوقها فى مشهد عنيف .

وبعد قرابة الساعة من هذه الفورة الأرضية ، والاضطراب والفزع الهائل الذى خلفته .. عاد كل شىء إلى سكونه ، وقد ترك الزلزال العنيف آثاره الرهيبة ، والمتمثلة فى الأطنان الضخمة من الأنقاض ، التى لا يستطيع أحد أن يميز من خلالها بين شىء وآخر .. فقد كان الخراب والدمار هما السمة التى تسيطر على المكان ، وتجعل من المستحيل التمييز بين الأشياء والبشر ، ولم يكن أحد ليصدق أن هذا المكان كان منذ قليل يعج بالحركة والزحام الشديد وينبض بالحياة .

وأسرعت العشرات من سيارات الإطفاء والإسعاف وطائرات الهليكوبتر ، والمئات من رجال الإنقاذ ومعهم جميع معداتهم ، يبذلون أقصى جهد ممكن لرفع الأنقاض التى تخلفت عن الزلزال المدمر ، ومحاولة العثور فى عجلة زائدة على أحياء بين شواهد الموت ، التى أصبحت تحيط

بالمكان ، ونقل الضحايا المساكين الذين قضى عليهم الزلزال المدمّر .

وفى الصباح خرجت جميع الصحف تحمل نبأ الكارثة ، وتشير إلى استمرار جهود رجال الإنقاذ ، فى محاولاتهم المستمرة لإنقاذ من بقى على قيد الحياة ، وكانت صور الضحايا وأشلاء القتلى تنطق بالمأساة المروّعة .

وكان من الممكن أن يبدو الأمر برغم بشاعته عاديًا .. فمن ذا الذى لم يسمع عن العديد من الزلازل التى تحدث فى مناطق مختلفة من العالم ؟

لكن الأمر الغريب هو أن الصحف الصباحية لم تكن تحمل أنباء زلزال القاهرة فقط ، ولكنها حملت فى نفس الوقت أخبارًا مختلفة عن حدوث زلازل متعددة فى أماكن متفرّقة من العالم ، فى نفس الوقت الذى حدث فيه زلزال القاهرة ، وبنفس حجم الكارثة التى خلفها .. والأغرب من ذلك ، أن هذه الزلازل كانت تبدو كما

لو كانت قد وزِّعت توزيعًا دقيقًا على ست مدن من أكثر مدن العالم ازدحامًا ، وفى قارات العالم الست .

فقد كانت الصحف تشير إلى حدوث عدَّة زلازل أخرى بكل من مدن أنقرة ، ونيويورك ، وموسكو ، وريو دى جانيرو ، وسيدنى ، إلى جانب زلزال القاهرة .. أما عن الضحايا فقد كان العدد يرتفع من مدينة لأخرى .

ووقف علماء العالم متحيّرين أمام هذه الظاهرة الغريبة ، التى حدثت فجأة فى جميع أنحاء العالم ، وظل علماء الأرصاد يبحثون عن سر هذا التوزيع المنظم للزلازل المدمرة فى قارات العالم الست ، وفى أماكن تتميز بالزحام الشديد وفى توقيت واحد .

* * *

٢ ــ العالم فى خطر ..

وفى الليلة التالية ، وتليفزيونات العالم تنقل عبر الأقمار الصناعية أحداث الدورة الأوليمبية التى تقام بمدينة بوخارست عاصمة رومانيا ، كانت أنباء الكوارث التى نجمت عن زلزال أمس ، تفرض نفسها على ما عداها من الأنباء الهامة .. ووقف الرياضيون دقيقة حدادًا على ضحايا الزلازل فى جميع أنحاء العالم ، وذلك قبل أن تبدأ المباريات الرياضية ..

وفجأة اهتزت الصورة على الشاشات التليفزيونية وبقيت مشوشة فترة .. ثم اختفت الصورة تمامًا .. وظلت الأجهزة التليفزيونية التى تستقبل الأحداث الرياضية الهامة من مدينة بوخارست معتمة تمامًا لمدة ثلاث دقائق .

وظن المشاهدون أنه ربما يكون قد حدث عطل فى الاستقبال أو الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية التى تنقل الأوليمبياد .



ولكن الصورة عادت فجأة ، ليظهر على الشاشة رجل مقنع تحيط بوجهه ورأسه الضمادات وتكاد تخفيها .

ولكن الصورة عادت فجأة ، ليظهر على الشاشة رجل مقنَّع تحيط بوجهه ورأسه الضمادات وتكاد تخفيهما تمامًا ، عدا فتحتين ضيقتين أمام العينين .

وتركزت أضواء شديدة حول الرجل المقنَّع ، جعلت المشهد خلفه مبهمًا تمامًا .. وأمسك الرجل بميكروفون أمامه ، وراح يتكلم قائلًا :

— إلى شعوب العالم أتحدث .. آسف لأننى قد قطعت عليكم أحداث الدورة الأوليمبية الهامة .. وآسف أيضًا لهذه المفاجأة والدهشة التى أتأكد تمامًا أنها ترتسم الآن على وجوهكم .. ولكنى أعتقد أنكم ستجدون فيما أحدثكم بشأنه الآن ما هو أكثر إثارة من مباريات الدورة الأوليمبية .. يؤسفنى أن أخبركم أننى كنت المسئول الوحيد عن الزلازل الستة الرهيبة التى حدثت فى العالم أمس .. أما كيف قمت بهذا العمل ، فهذا أحد أسرارى التى أحتفظ بها لنفسى .. وأما إذا كنتم فى شك مما أقول وترتابون فى قدراتى ، فدعونى أثبت لكم بعضها .

دعونا ننتقل مرة أخرى إلى أحد (استادات) الدورة الأوليمبية ، والتى تقام على ملاعبها الآن إحدى المباريات الرياضية الشيقة .

وبالفعل عاد الإرسال لينقل على الشاشة أحداث مباراة ساخنة فى كرة القدم ، حيث كانت المباراة فى ذروتها والاستاد يكتظ بالجمهور عن آخره ، وقد غطى الحماس والتشجيع أرجاء الملعب .

وفجأة بدأ يظهر على شاشة التليفزيون مشهد رهيب .. فقد أخذت الأرض تتصدَّع وتتشقق تحت أقدام اللاعبين ، وقد أخذ (الاستاد) يهتز بعنف ، ثم انهار فجأة بمن فيه ، دون أن يعطى الفرصة لأحد من الحاضرين لمجرد محاولة الهرب .. وتعالى الصراخ وانتشر الفزع ، لتنتهى المباراة نهاية مروّعة لكل من الجمهور واللاعبين .

وعادت الصورة على شاشة التليفزيون للإظلام مرة

أخرى ، ليعود بعدها الرجل المقنع للظهور على الشاشة .. قائلًا بسخرية :

ـــ أعتقد أنكم قد تمتعتم الآن بهذه المباراة المثيرة ، وأصبحتم تقدرون إمكاناتى حق قدرها .. إن ما حدث أمس واليوم من الممكن أن يحدث فى أى مكان من العالم إذا أردت أنا ذلك ، وأعتقد أنكم لا ترغبون أبدًا فى تكراره .

لذلك .. فإننى أخاطب شعوب العالم المحبة للحياة .. ليس أمامكم سوى طريق واحد ، إذا أردتم ألَّا تكونوا يومًا ما ضحايا زلازل رهيبة تحدث فجأة ، لتتحوَّلوا إلى أنقاض وأشلاء ، وهذا الطريق يعتمد على إقناع حكوماتكم بتنفيذ الآتى :

أولًا : أن تعقد اجتماعًا بواسطة ممثليها فى هيئة الأمم المتحدة .

ثانيًا : أن يعلن ممثلو هذه الدول خضوع دولهم دون قيد أو شرط ، لحكم (كيرو أوهارا) ودولته الجديدة .

ثالثًا : أن توضع جميع أسلحة هذه الدول وقواتها تحت سيادتى وسيطرتى ، أنا (كيرو أوهارا) .

وعليكم أن تتأكدوا أننى أملك تحت يدى ما هو أقوى من القنابل الذرية التى تمتلكها بعض دول العالم ، ولن تتمكن أى دولة من الوصول إلىَّ أو محاولة قهرى ، فأنا أقوى مما يمكنكم أن تتصوَّروا ، وطريق النجاة الوحيد أمامكم يكمن فى تنفيذ أوامرى التى طرحتها عليكم الآن .

إننى أعطى للعالم مهلة للتفكير عشرة أيام ، والدول التى ستبادر بإعلان استسلامها سيكتب لها النجاة ، وتلك التى ستعلن رفضها عليها أن تتحمل أسوأ العواقب .

وليكن معلومًا أننى سأبدأ انتقامى بالدول الست التى حدثت فيها زلازل أمس ، فهى قد تلقت إنذارها الأول ، ولم ترتدع .. ثم يأتى بعدها بقية دول العالم ..

تذكروا جيدًا أن الموت والدمار يمكن أن يلحق بكم

فى أى وقت وفى أى مكان ، وعليكم أن تختاروا بين الموت والحياة .

ثم اختتم حديثه وهو يهتف :

« عاش الجنس الأصفر .. سيد العالم » .

وانقطع الإرسال مرة أخرى ، لتعود الأجهزة التليفزيونية لمتابعة برامجها العادية وسط ذهول العالم ودهشته .

* * *



٣ ــ الساموراى الجديدة

عندما استدعى (ممدوح) تليفونيًّا للحضور إلى الإدارة ، لم يكن بحاجة هذه المرة لكى يجهز ذهنه فى محاولة لتخمين المهمة التى استدعى من أجلها .. فقد تابع على شاشة التليفزيون مع الملايين فى جميع أنحاء العالم ، تلك الرسالة الرهيبة والغريبة التى وجهها ذلك الرجل المقنع الغامض ، وهو يهدد العالم بالخضوع أو الدمار .

وبما أن مصر هى إحدى الدول التى حددها ذلك الرجل الغامض ، كبداية للعبة الانتقام والخراب التى أنذر بها العالم ، إذا لم تستسلم لشروطه .. فلا بد أن تكون إدارة العمليات الخاصة قد أعطت لهذه الرسالة التهديدية عنايتها وقدرها الكافى من الاهتمام .

وبالفعل عندما دلف المقدم (ممدوح) إلى مكتب اللواء (مراد) ، وجد أن الخريطة المعلقة على الحائط توضح المكان الذى حدث فيه الزلزال .. وكان اللواء



(مراد) يفحصها بعناية .. وعلى مكتبه تناثرت صور كثيرة مختلفة تبرز حجم الخسائر والضحايا التى خلفها الزلزال الرهيب .. كان كل ذلك كافيًا لتحديد المهمة التى سيكلف بها .

وقف المقدم (ممدوح) أمام مكتب اللواء (مراد) ، الذى كان مستغرقًا فى مراجعة الخريطة المعلقة على الحائط ، وأراد (ممدوح) أن ينبهه إلى وجوده ، فقال له :

ــ المقدم (ممدوح) تحت أمرك يا أفندم .

والتفت إليه اللواء (مراد) قائلًا دون مقدمات :

ــ هل تعرف حجم الخسائر التى نجمت عن زلزال القاهرة ؟

المقدم (ممدوح) :

ــ لقد أطلعت على بعض التقديرات الأولية من خلال الصحف والتليفزيون .

اللواء (مراد) :

ــ لقد وصلتنى منذ لحظات آخر التقديرات .. فقد

وصل عدد الضحايا إلى ١٨٠٠ شخص ، عدا ألف من الجرحى .. هذا عدا المبانى التى دمّرت والأسر التى شرّدت .

وبدت على وجه المقدم (ممدوح) أمارات التأثر والألم للكارثة المروّعة .

اللواء (مراد) :

ــ لقد شاهدت بالطبع على شاشة التليفزيون ، ذلك المقنّع الغامض وهو يلقى تهديده على العالم ، وعرفت أن ذلك المجنون قد وضع مصر ضمن الدول التى يريد أن يبدأ بها لعبته التدميرية ، فى حالة عدم خضوعها لشروطه .

ولا شك أنه بعد ذلك الزلزال الرهيب الذى حدث أول أمس ، وما رأيناه يحدث للاستاد الرياضى على شاشات التليفزيون أمام أعيننا ، لا بد أن يجعلنا نعطى لهذا الرجل قدره الكافى من الاهتمام ، وأن نأخذ تهديداته مأخذ الجد .

قطعًا نحن لن نخضع لشروطه التى وردت فى تهديده ، ولكننا أيضًا لن نكون مستعدّين لسلسلة من الزلازل التى تؤدى إلى تدمير بلادنا ، خاصة ونحن لا نعرف مصدر هذه الزلازل ولا كيفية حدوثها .

لذا فلم يعد أمامنا إلا أن نستغل مهلة الأيام العشرة التى حددها ذلك المقنّع ، ونستخدم جميع إمكاناتنا بأسرع ما يمكن من أجل الوصول إلى (كيرو أوهارا) هذا وجهازه المدمر ، الذى يريد أن يحكم العالم بواسطته .

المقدم (ممدوح) :

ــ حسنًا ، ولكن من أين نبدأ ؟

اللواء (مراد) :

ــ من تلك العبارة الأخيرة التى وردت فى تهديده : « عاش الجنس الأصفر .. سيد العالم » .. إن هذه العبارة بالذات أصبحت تتردد فى الفترة الأخيرة بين أفراد (جماعة سرية) تطلق على نفسها (الساموراى الجديدة) .

والساموراى هم مجموعة من اليابانيين القدامى ، الذين تميَّزوا بالشجاعة والإقدام والتضحية ، حتى أنه كان يطلق على محارب الساموراى القديم بأنه أقوى محارب فى العالم ، وبأنه المقاتل الذى لا يقهر .. ويرجع هذا إلى أنه كان محاربًا انتحاريًّا ، على استعداد دائم للتضحية بحياته فى سبيل معتقداته .

هذا عن محاربى (الساموراى القدامى) .. أما عن (جماعة الساموراى الجديدة) ، فهى أشبه (بالنازية) التى ظهرت فى ألمانيا ، لتدعو إلى سيادة الجنس الآرى على جميع أجناس العالم .. وهى لا تختلف عنها إلا فى شىء واحد ، وهو أنها تستبدل بـ (الجنس الآرى) ــ الذى كانت تدعى النازية أنه أرقى وأعظم أجناس الأرض ــ (الجنس الأصفر) فى شرق آسيا ، الذى تدعى منظمة الساموراى أنه الجنس الذى يجب أن يكون له السيادة على جميع شعوب العالم .. وهى تلقب نفسها

بـ (الساموراى) دلالة على الجنس الذى لا يقهر ، كما كانوا يدعون مقاتلى (الساموراى) قديمًا .

فـ (الساموراى الجديدة) هى منظمة سرِّيَّة ، تدعو إلى أفكار ومبادئ عنصرية ، ولا يعرف حتى الآن من هو زعيم هذه الجماعة ، التى ظل نشاطها محدودًا ، حتى بدأ يتسع ويشمل كثيرًا من بلدان العالم ، بهدف دعوة جميع أبناء الجنس الأصفر ، الذين يستوطنون هذه البلاد إلى العودة والانخراط فى (منظمة الساموراى) ، والتى لا يعرف أيضًا إلا عدد محدود من أعضائها المكان الذى يتم فيه إعداد الشباب ، لتلقى مبادئ المنظمة وممارسة نشاطها ، والهدف الأسمى لهذه المنظمة المتطرفة ــ كما ورد فى بعض مبادئها السرية ، والتى استطعنا أن نطّلع عليها عن طريق بعض أجهزة المخابرات فى الدول الصديقة ــ هى تكوين دولة الساموراى ، التى تسود العالم وتحكمه .

ويبدو أنهم قد توصّلوا أخيرًا إلى سلاح (الزلزال

الرهيب) الذى يريدون استخدامه من أجل تحقيق أهدافهم ومبادئهم ، التى تدعو إلى السيطرة على العالم ..

ثم توقف اللواء (مراد) قليلًا ، وعاد ليقول :

ــ والمطلوب منك الآن هو الانضمام إلى هذه المنظمة السرية فى أسرع وقت ممكن .

المقدم (ممدوح) :

ــ وكيف ؟

اللواء (مراد) :

ــ إننا نستطيع بواسطة خبرائنا المتخصّصين ، أن نجعلك تبدو كما لو كنت يابانيًّا من حيث الملامح والشكل ، أما من حيث اللغة فسيكون صعبًا للغاية أن نجعلك تجيد التحدُّث باللغة اليابانية فى هذه الفترة المحدودة .. ولذلك سنجعلك تذهب إلى اليابان عن طريق لندن .

المقدم (ممدوح) :

ــ لا أفهم ؟

اللواء (مراد) :

ـ بعد قليل ستفهم كل شىء .. لكن عليك الآن أن تفهم شيئًا واحدًا ، وهو أنك هذه المرة ستكلف مهمة قد يؤدى نجاحك فيها إلى إنقاذ العالم بأسره ، من ذلك المصير المروع الذى ينتظره ، على يد تلك النازية الجديدة .

* * *



٤ ـ يابانى فى لندن ..

لم يكن من الممكن لأى شخص يعرف المقدم (ممدوح) معرفة جيدة ، أن يصدق أنه هو نفس الشخص ذى الملامح الآسيوية المتميزة ، والذى يقف أمام شباك الجوازات بمطار هيثرو بلندن .

فقد استطاع الخبراء المتخصّصون فى فن الماكياج بـ (المكتب ١٩) أن يحوّلوه إلى شخص مختلف تمامًا ، له جميع ملامح اليابانيين وصفاتهم .. فقد تمكنوا بواسطة مشد خاص أن يجعلوا عينيه تبدو ضيقة ، مثل تلك العيون التى تميز شعوب شرق آسيا .. كما تحوَّلت بشرته من اللون القمحى الذى كان يميزه إلى البشرة البيضاء المائلة للاصفرار .. وكذلك أصبح شعره أسود قصيرًا لامعًا .

وباختصار كانت الأوراق التى يحملها المقدم (ممدوح) والشخصية التى يبدو عليها ، تكاد تجزم بأن هذا الرجل يابانى حتى النخاع .

اتجه المقدم (ممدوح) من المطار إلى الفندق مباشرة حيث قضى ليلته ، وفى الصباح تناول فطوره على عجل ، ثم استعد لممارسة مهمته ، وهو يشعر أنه فى سباق مع الزمن .. فقد مضى يومان من المهلة التى حددها (كيرو أوهارا) .

حمل (ممدوح) معه إحدى الحقائب الجلدية ، التى وضع بها لافتة مكتوبًا عليها عبارات بارزة بحروف كبيرة ، واستقل التاكسى من أمام الفندق متجهًا به إلى حديقة (هايد بارك) الشهيرة بلندن .

وحديقة (هايد بارك) من أشهر الحدائق المعروفة فى العالم ، ومن معالم لندن السياحية .

وترجع شهرتها الدولية إلى كونها ملتقى لأصحاب النظريات الأدبية والسياسية ، الذين يريدون أن يدعوا إلى مبادئهم ونظرياتهم ، والتعبير عنها ، والذين لا يملكون القدرة على ممارسة هذا التعبير فى أماكن أخرى .. ففى هذه الحديقة يمكن لأى إنسان أن يعبِّر

عما يريده من آراء بمنتهى الحرية ، ما دام يلجأ فى ذلك إلى الوسائل السلمية ، دون عنف أو تطرف ، ويوفر لهم البوليس الإنجليزى الفرصة لممارسة هذه الحرية ، وكفالة عدم الاعتداء عليهم .. فـ (هايد بارك) بمثابة برلمان عالمى مفتوح لجميع الآراء .

وعندما وصل (ممدوح) إلى حديقة هايد بارك فتح حقيبته الجلدية ، وأخرج منها اللافتة المكتوبة باللغتين الإنجليزية واليابانية ، ثم علقها على صدره ، ووقف وسط الحديقة وهو يقوم بدور أحد هؤلاء الذين يدعون إلى مبادئ ونظريات جديدة .. فقد كتب على اللافتة عبارتى : « يا أحفاد الساموراى اتحدوا » ، و « النصر للجنس الأصفر » .. وأخذ يهتف بصوتٍ عالٍ وبانجليزية سليمة قائلًا :

« نريد أن نعيد أمجاد الماضى ، فقد كنا وما زلنا أقوى شعوب العالم وأكثرها حضارة » .

« نحن أحفاد فرسان الساموراى الذين لا يقهرون .. وسنكون سادة العالم » .

كان (ممدوح) يؤدى دوره بإتقان ، وهو يخطب كداعية متحمّس ، مؤمن تمامًا بمبادئ الساموراى العنصرية .

وازداد حماسه وانفعاله عندما لاحظ اقتراب بعض الآسيويين منه ... يرقبونه عن كثب ، وعلا صوته وهو يهتف :

« المجد لأبناء الساموراى ، فلترتفع قامتنا فوق العالم » .

وفى ذروة حماسه وانفعاله ، فوجئ ببعض الشباب الإنجليزى يلقى عليه بالأحجار ، وهم يصيحون فيه قائلين :

ــ عنصرى .. قذر ..

وكادت إحدى الأحجار تصيب (ممدوح) فى وجهه ، لولا أن اندفع نحوه أحد الرجال الآسيويين الذين



كان (ممدوح) يؤدى دوره بإتقان ، وهو يخطب كداعية متحمّس ، مؤمن تمامًا بمبادئ الساموراى العنصرية

كانوا يرقبونه ، ودفعه على الأرض بعيدًا عن الأحجار التى أخذت تنهال عليه ، فى الوقت الذى أسرع فيه رجال الشرطة الإنجليزية للقبض على المعتدين ، ومنعهم من الاستمرار فى اعتداءاتهم .

وحاول (ممدوح) أن يتمالك نفسه ، وأن يستمر فى تمثيل دوره .. فأخذ يشير إلى المعتدين بقبضة يده ، وهو يهتف متظاهرًا بتجاهله للرجل الآسيوى الذى كان يقف إلى جواره قائلًا :

ــ سيأتى اليوم الذى تندمون فيه أيها الخنازير ، وتعلمون أننا أسيادكم .

وقال له الرجل الآسيوى وهو يمسك بذراعه :

ــ هدئ من روعك واتبعنى

وقام (ممدوح) بتنفيذ ما أمره به الرجل ، وهو يمنّى نفسه بأن يكون قد نجح فى استخدام طُعْمِه للوصول إلى الصيد الكبير .

★ ★ ★

٥ ــ حديث فى المطعم اليابانى . .

ركب الرجل الآسيوى سيارته التى كانت تنتظره خارج الحديقة ، بعد أن فتح بابها ليركب (ممدوح) إلى جواره .. وظل الرجل صامتًا طوال الطريق ، حتى وصلت السيارة إلى أحد المطاعم اليابانية الشهيرة بلندن ، فتوقف الرجل أمامه ثم قال لـ (ممدوح) وهو ينظر له مبتسمًا :

ــ ما رأيك فى تناول طعام يابانى ؟

ولم يعط (ممدوح) الفرصة لإبداء رأيه ، فقد قام بمغادرة السيارة متجهًا إلى داخل المطعم اليابانى ، ولم يجد (ممدوح) بدًّا من أن يتبعه إلى الداخل .

جلس الرجلان حول إحدى المناضد الصغيرة الواطئة التى صممت على الطراز اليابانى .

ممدوح :

ــ نسيت أن أشكرك على إنقاذى من الحجر الذى كاد يصيبنى .

ولكن الرجل تجاهل الشكر الذى وجَّهه له (ممدوح) ، وأشار إلى الرجل القائم بالخدمة فى المطعم ، الذى أخذ ينحنى أمامه بأدب على الطريقة اليابانية المشهورة .. وتبادل معه الرجل الآسيوى حديثًا باللغة اليابانية ، انصرف على أثره الخادم وهو يعاود انحناءه .

وأراد (ممدوح) أن يقطع هذا الصمت ، فوجه حديثه إلى الرجل اليابانى قائلًا :

ـــ هل تتفضل وتخبرنى من أنت ؟ ولماذا أنقذتنى ؟ ولم دعوتنى إلى الغذاء معك ؟

ولكن الرجل قاطعه قائلًا :

ـــ الطعام أولًا ، ثم نبدأ الاستفسارات .

وفى هذه اللحظة قَدِمَ الخادِمِ اليابانى ، حاملًا صينية حافلة بالطعام ، أخذ يضعه أمام الرجلين ، وكان مؤلفًا من الأرز وحساء السمك وانواع أخرى يجهلها (ممدوح) .

وكان عليه كيابانى أن يتناول طعامه باستخدام

العصىّ الصغيرة ، كما هى عادة اليابانيين ، وحمد الله على أنه قد تلقَّى تدريبًا جيدًا على استخدام هذه العصىّ قبل أن يبدأ مهمته .. فقد كان الرجل الآسيوى يرمقه بنظرات فاحصة وهو يتناول طعامه ، وبوجه خاص إلى طريقته فى استخدام العصىّ .

وبذل (ممدوح) جهدًا خارقًا لكى يبدو متذوِّقًا لطعامه ، برغم أن معدته المصرية كانت ترفضه بشدة .

وبعد أن انتهى الرجلان من طعامهما أحضر لهما الرجل القائم على الخدمة وعاءً يحتوى على ماء معطر ، لكى يغسلا أيديهما .

وما أن جفَّف الرجلان أيديهما حتى أحضر لهما الخادم الشاى المعطر ، فأخذ الرجل الآسيوى يرتشفه وعيناه تتابع (ممدوح) بتلك النظرات الفاحصة ، ثم ابتدره قائلًا :

ـــ ما اسمك ؟

ممدوح :

ـــ أوكينو

ـــ هل أنت يابانى ؟

أجابه (ممدوح) وهو يتصنّع السخرية :

ـــ نعم .. ألا أبدو كذلك ؟ !

ولكن الرجل الآسيوى سأله بنفس الجدية :

ـــ إذن لماذا لا تتحدث باللغة اليابانية ؟

ممدوح :

ـــ لقد ولدت بلندن من أبوين يابانيين ، وتوفى والداى وأنا فى سن مبكّرة ، ولذلك تجدنى لا أعرف إلا القليل من لغة بلدى الأصلية .. لكن هذا لا يعنى أننى قد فقدت الانتماء إلى جذورى ، فأنا قد ولدت يابانيًّا وسأظل كذلك .

الرجل الآسيوى :

ـــ إذن لماذا لم تحاول العودة إلى اليابان ؟

ممدوح :

ـــ إن اليابان هى بلدى الأصلى ، وموطن

أجدادى ، وأنا أحبها بكل الدماء اليابانية التى تجرى فى عروق .. واليابان اليوم قد تحوّلت إلى قوة صناعية واقتصادية ضخمة ، ولكنها من الناحية السياسية والعسكرية ما زالت تدور فى الفلك الأمريكى .. وأنا أكره أن أظل مواطنًا فى دولة تتبع الآخرين ، ولا تستطيع أن تملى إرادتها .

الرجل الآسيوى :

ـــ وهل أنت من الساموراى ؟

ممدوح :

ـــ لا .. وإن كنت أتمنى أن أجد الوسيلة لذلك .. فقد قرأت بعض منشوراتهم السرية ، وأنا من أشد المؤمنين بمبادئهم وأهدافهم .

الرجل الآسيوى :

ـــ إذا أردت أن تكون عضوًا فى (منظمة الساموراى) ، فيمكننى أن أجد لك هذه الوسيلة .

فهتف (ممدوح) ، وقد رسم على وجهه علامات الفرحة :

ـــ حقيقة !! هل يمكنك ذلك ؟

الرجل الآسيوى :

ـــ عليك أن تخضع لعدد من الاختبارات ، حتى تكون ساموريًّا حقيقيًا .

ممدوح :

ـــ سأكون مستعدًّا لجميع الاختبارات ، وتأكد أننى سأكون عضوًا مخلصًا ومتفانيًا من أجل الساموراى .

قال له الرجل الآسيوى ، وهو لا يزال ينظر إلى (ممدوح) بتلك النظرات الثاقبة :

ـــ إن لديك استعدادًا طيبًا ، ولكن هذا وحده لا يكفى دون بقية الشروط .

ثم نهض من مكانه ، وأخذ يسير بثقة وثبات فى طريقه للخروج من المطعم اليابانى ، فأسرع (ممدوح) يتبعه .

وعندما وصل الرجلان إلى السيارة ، قال له الرجل الآسيوى قبل أن يهم بالركوب :

ـــ غدًا ستستقل الطائرة المتجهة إلى اليابان ، والتى

ستقلع فى الثانية عشرة ظهرًا ، وقبل أن تصل إلى مطار طوكيو عليك أن تثبِّت هذه الشارة على جيب الجاكت الذى ترتديه ، ثم تترك لنا الباقى .

قال ذلك وهو يسلم (ممدوح) شارة صفراء ، عليها صورة لأحد مقاتلى الساموراى القدامى .

ممدوح :

ـــ ولكنك لم تخبرنى من أنت ؟

الرجل الآسيوى :

ـــ ستعرف كل شىء فى حينه .

* * *



٥ ـ لقاء فى طوكيو . .

ما أن وصل (ممدوح) إلى مطار طوكيو ، حتى قام بتنفيذ ما طلبه منه الرجل الآسيوى ، الذى التقى به فى لندن ، فقام بتعليق شارة الساموراى فوق الجيب العلوى للجاكت الذى يرتديه .

ووقف لإشعال إحدى سجائره فى الصالة الداخلية للمطار .. وما أن أطفأ عود الثقاب ، حتى وجد رجلين يقتربان منه ، وقد ابتدره أحدهما قائلاً :

ـ مستر أوكينو ؟

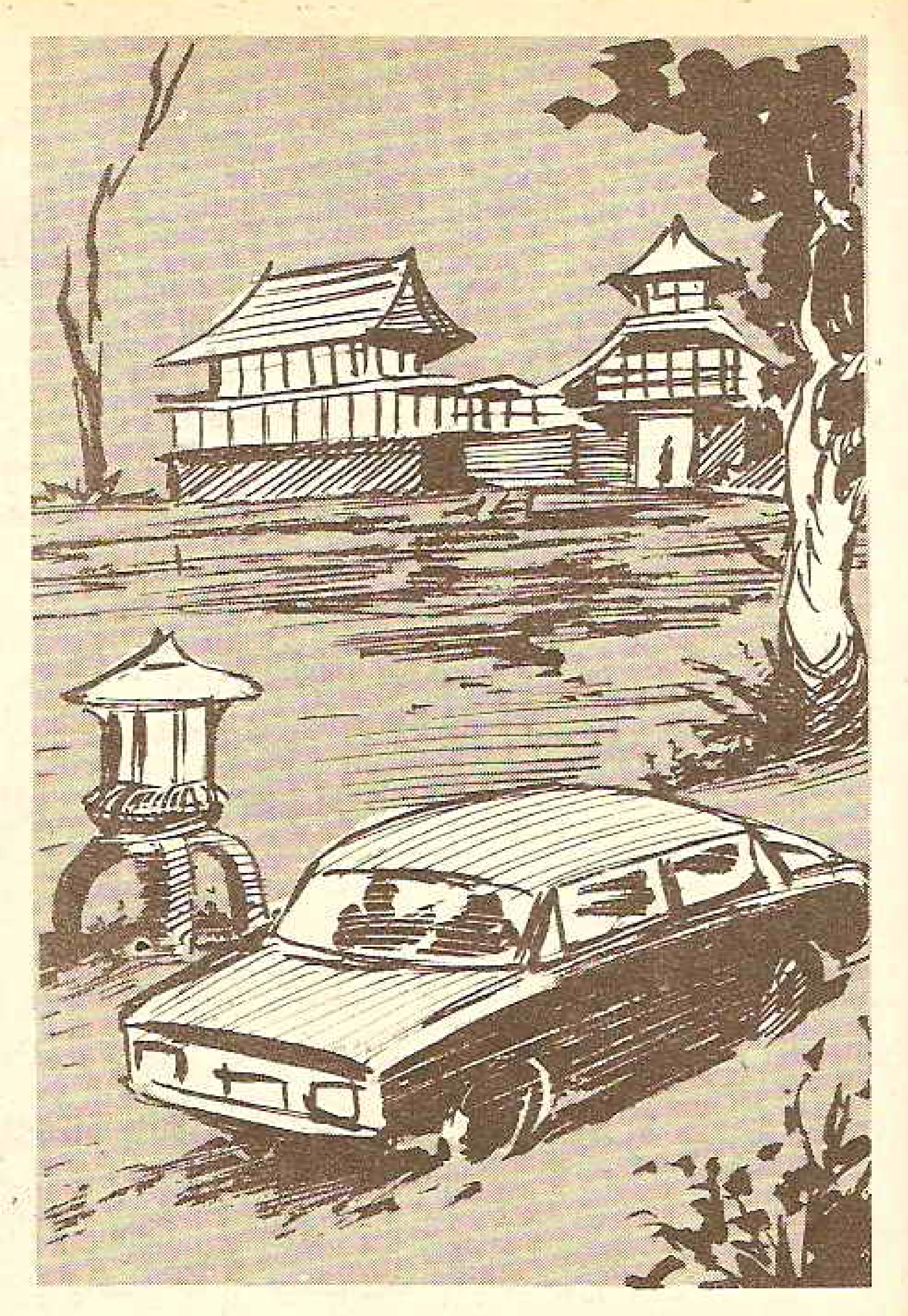
ممدوح :

ـ نعم .

ـ اتبعنا من فضلك .

وسار الرجلان و (ممدوح) خلفهما ، حتى وصلا إلى سيارة كانت فى انتظارهم خارج المطار ، فقام أحدهما بفتح باب السيارة ، مشيرًا لـ (ممدوح) بالركوب





وصلت السيارة إلى إحدى المناطق الهادئة التى تكسوها الأشجار ..

وانطلقت بهم السيارة فى شوارع طوكيو المزدحمة ، حتى وصلت إلى إحدى المناطق الهادئة التى تكسوها الأشجار ، وتوقفت أمام فيلا صغيرة ، أقيمت على الطراز اليابانى القديم .

وقاد الرجلان (ممدوح) إلى إحدى الحجرات الداخلية الواسعة ، والتى كان بها مكتبة ضخمة ، تختلف فى مظهرها الحديث عن المظهر الخاص للفيلا .. واستأذن منه الرجلان وانصرفا .

وأمسك (ممدوح) بأحد الكتب وأخذ يتصفحه .. وبينما هو مشغول بذلك فتح باب الحجرة فجأة ، ليجد أمامه الرجل الآسيوى الغامض ، وكان هذه المرة يرتدى الملابس اليابانية التقليدية ، بما يختلف تمامًا عن مظهره الأوربى الذى وجده عليه فى اللقاء الأول .

قال له الرجل وهو يبتسم ابتسامة عريضة :

ـ مرحبًا بك فى طوكيو ، موطن آبائك وأجدادك يا مستر (أوكينو)

رد (ممدوح) التحية قائلًا :

ــ إن من دواعى سرورى أن نلتقى ثانيًا يا مستر ...

قال الرجل الآسيوى :

ــ (ميتسوهاما) .. أحد الأعضاء المؤسسين لـ (منظمة الساموراى الجديدة) .

ممدوح :

ــ إنه لشرف عظيم أن ألتقى برجل هام فى الساموراى مثلك .. وآمل أن أجد على يديك الفرصة التى أتمناها للانضمام للمنظمة .

ميتسوهاما :

ــ إنك ستحصل عليها حالًا يا مستر (أوكينو) .

ثم ضغط على زر جانبى فى الحائط ، لتنفرج الجدران المغطاة بالكتب ، ولتكشف عن حجرة سرية كانت تختفى وراء الجدران .

وأشار له (ميتسوهاما) بالدخول

ودخل (ممدوح) الحجرة ، وكانت تتفق فى طرازها اليابانى العتيق مع المظهر العام الخارجى للفيلا ، وإن كانت تتناقض مع المكتبة العصرية التى كانت تختفى خلفها .. فقد كانت النقوش والرسوم اليابانية القديمة تغطِّى الجدران ، وقد فرشت أرضيتها بعدد من الوسائد ، يجلس عليها نفر من الرجال ذوى الملامح الآسيوية .. وقد وضع فى منتصف الحجرة مبخرة صغيرة تتصاعد منها أدخنة البخور .

وأشار له (ميتسوهاما) بالجلوس على إحدى الوسائد الموضوعة على الأرض ، واختار هو وسادة تتوسط الآخرين .

قال له هامسًا فى أذنه :

ــ الآن ستردِّد معنا باليابانية القسم المقدَّس للساموراى ، ومعناه بالإنجليزية :

« نقسم نحن أحفاد (الساموراى) المخلصين ، على أن نعيد أمجاد الماضى .. ونناضل من أجل إقامة دولة

(الساموراى) العظمى .. وأن نضحى بأرواحنا من أجل أن تسود العالم .. عاش الجنس الأصفر .. سيد العالم .. وعاش شعب الساموراى العظيم » .

وبعد أن ترجم (ميتسوهاما) لـ (ممدوح) قسم الساموراى ، بدأ يردده باللغة اليابانية ، وقد أخذ (ممدوح) والآخرون يرددونه خلفه ، وهم يمدون أيديهم فوق الأبخرة المتصاعدة من المبخرة .

وبعد ذلك صفق (ميتسوهاما) ، فقام أحد الجالسين بإحضار صينية صغيرة عليها كأس صغيرة ، قام بملئها من قنينة عليها نقوش يابانية جميلة ، ثم قدمها لـ (ممدوح)

وأشار إليه (ميتسوهاما) أن يتجرعها دفعة واحدة .

وبالفعل نفذ (ممدوح) طلب (ميتسوهاما) ، برغم مرارة الشراب الشديدة .

وابتسم (ميتسوهاما) وهو يقول لـ (ممدوح) :

ـــ الآن قد اجتزت المرحلة الأولى ، لتكون عضوًا فى الساموراى .

ثم أخرج من ثيابه كتابًا صغيرًا قدمه لـ (ممدوح) وهو يقول :

ـــ هذا الكتاب يحتوى على تعاليم ومبادئ الساموراى ، وهو مترجم بالإنجليزية .. عليك أن تقرأه بعناية وفهم ، حتى تفهم مبادئ الساموراى .. كما يجب أن تبدأ فى تعلم اللغة اليابانية ؛ لأنها ستكون اللغة الأصلية لدولة المستقبل ، دولة الساموراى العظمى .

وهنا أدرك (ممدوح) أنه بذلك قد اجتاز المراسم الأولى لانضمامه للساموراى ، وأصبح عليه أن ينتظر الخطوة التالية .

* * *

٦ ـ اختبار الساموراى ..

قصد (ممدوح) إلى أحد الفنادق اليابانية الصغيرة ، على وعد بمقابلة (ميتسوهاما) فى العاشرة من صباح الغد ، لاستكمال بقية المراسم المطلوبة لانضمامه للساموراى ، وأهمها المثول بين يدى زعيم الساموراى ، وقائد النازية الجديدة .

وكانت هذه هى إحدى الخطوات الهامة فى المهة المكلف إياها (ممدوح) .

وبينما كان (ممدوح) نائمًا فى حجرته بالفندق ، سمع طرقًا خفيفًا على باب الحجرة فى أثناء الليل ، فنهض من سريره ليفتح الباب .. ولكنه ما كاد يفعل حتى فوجئ بلكمة هائلة جعلته يتراجع إلى الوراء وهو يترنح من شدتها ، ورأى ثلاثة من الرجال تبدو عليهم علامات العنف والشراسة يقتحمون حجرته ، وقد وضعوا على



أعينهم نظارات سوداء ، وأمسك كل منهم فى يمناه بقبضة حديدية .

وحاول (ممدوح) المقاومة ، ولكن الضربات الهائلة من اللكمات الحديدية التى ظلت تنهال عليه ، جعلت قواه تخور ، وأخذ يترنح حتى سقط على الأرض فاقد الوعى ، وقد تلطخ وجهه بالدماء .

وقال أحد الرجال للآخرين :

— والآن .. احملاه بهدوء ، وأنزلا به من الدرج الخلفى للفندق .

استردَّ (ممدوح) وعيه ، ليجد نفسه ملقى على الأرض ، فى إحدى الحجرات الشبيهة بالزنزانات الصغيرة ذات الجدران الضيقة .

أخذ يفحص الحجرة حوله بعينيه الخبيرتين ، ولفت نظره وجود كاميرا تليفزيونية صغيرة بسقف الحجرة .

وأخذ يتحسّس وجهه بعناية ، وهو يحمد الله على أن القناع الجلدى الرقيق والمشدَّات التى قام

خبراء التنكر (بالمكتب ١٩) بلصقها حول وجهه ، لم تؤثر فيها اللكمات الحديدية العنيفة ، التى وجهها إليه المعتدون الثلاثة .

وفجأة انفتح باب الزنزانة الضيقة ، ودخل منها رجل قصير القامة ، تنطق سحنته بعلامات الخبث والدهاء .

كان الرجل يرتدى معطفًا جلديًّا قصيرًا ، وفى فمه غليون يحركه بين شفتيه ، وهو يدور حول (ممدوح) وينظر إليه نظرات فاحصة ، ثم وقف فى مواجهته ، وأخرج من جيبه جواز السفر المزيف الذى كان يحمله (ممدوح) ، وأخذ يقرأ بياناته بصوت جهير :

— (أوكينو هيرا) .. الجنسية : إنجليزى .. الأصل : يابانى .. السن : ٣٠ عامًا .

ثم وضع جواز السفر فى جيبه قائلا :

— والآن يا سيد (أوكينو) .. حان دورى لكى أعرفك بنفسى .. اسمى (فيروشيبا) ، من الشرطة

السرية اليابانيــة ، ويلقبوننى بـ (التنــين المرعب) .. فليس لى سوى أسلوب واحد أعتمد عليه دائما ، ويقوم على العنف والقسوة .. فالرحمة كلمة بلهاء ، لا تجدى بالنسبة لعملنا .. أما العنف فإنه دائمًا يأتى بنتائج سريعة المفعول ؛ لذلك فنحن عادة نلجأ لطرق وأساليب غير قانونية ، من أجل استخلاص المعلومات .. ونحن أيضًا نستطيع أن نكون متفاهمين ، ولدينا سعة صدر وسماحة مع أولئك الذين يتعاونون معنا .

والآن يا سيِّد (أوكينو) .. مطلوب منك ثلاث إجابات تفصيلية عن ثلاثة أسئلة محددة هى :

أولًا : من أنت ؟ وما الذى أتى بك إلى اليابان ؟

ثانيًا : ما علاقاتك بمنظمة الساموراى المتطرفة ؟ ومن زعيمهم ؟

ثالثًا : ما الذى دار فى الاجتماع الذى حضرته اليوم مع أعضاء الساموراى فى فيلا (ميتسوهاما) ؟

ثم أخرج الرجل اليابانى تذكرة طائرة من جيبه قائلًا لـ (ممدوح) :

— والآن يا سيِّد (أوكينو) .. سأدع لك دقيقة واحدة للإجابة عن أسئلتى .. فإذا أبديت تعاونًا وأعطيتنا إجابات دقيقة ، فسأعطيك هذه التذكرة على أول طائرة متجهة إلى لندن ، حيث تعود إليها بسلام ، دون أن تفكر فى العودة مرة أخرى إلى طوكيو .. وأما إذا كنت من أولئك الذين يؤمنون بشعارات التضحية والفداء ، فعليك أن تتحمل عواقب شعاراتك .

ثم تركه وانصرف بعد أن أغلق الزنزانة خلفه .

وبعد لحظات سمع (ممدوح) صوتًا يأتيه من خلال إحدى الميكروفونات الصغيرة المثبتة بالحجرة ، لقد كان صوت (فيروشيبا) ، الذى قال له :

— والآن يا سيِّد (أوكينو) .. لقد انتهت الدقيقة ، وأنا فى انتظار إجاباتك ، يمكنك أن تقصّ علىَّ كل ما عندك دون أن تخشى شيئًا .. فإننى أسمعك وأراك بمنتهى الوضوح .

وأدرك (ممدوح) أن الكاميرا التليفزيونية تؤدى

عملها بكفاءة تامة .. ونظر (ممدوح) فى اتجاه الكاميرا ، وعلى وجهه علامات الثقة والثبات وقال :

ـــ بخصوص سؤالك الأول عمن أكون ، فأنا من قرأت بياناته بجواز السفر الذى لديك .. وأما عن سبب حضورى إلى طوكيو ، فأعتقد أنه من الطبيعى أن أعود لبلاد آبائى وأجدادى .. وأما بالنسبة للسيد (ميتسوهاما) ، فهو صديق عزيز تعرَّفت عليه من لندن ، ومن الطبيعى أيضًا أن أزوره فى مسكنه عندما آتى إلى اليابان .

هذا هو كل ما لدى من إجابات .. أما عن باقى أسئلتك التى تدور حول الساموراى ، والزعيم إلى آخر ذلك ، فإننى لا أعرف عنها شيئًا .

وسمع صوت (فيروشيبا) يأتى ساخرًا ويقول :

ـــ إنك تحاول المناورة يا سيِّد (أوكينو) ، حسنًا .. لقد حذرتك وسأجعلك ترى بنفسك نتائج مناوراتك الغبيَّة .

وفجأة رأى (ممدوح) جدران الزنزانة ، وقد برزت منها خناجر حادة مدببة غطتها عن آخرها .. وأخذت هذه الجدران تقترب من بعضها رويدًا رويدًا ، وهى تكاد تطبق على جسده .. وظلت الجدرن تتقارب و (ممدوح) فى وسطها ، حتى لامست النصال الحادة جسده ، وشعر بها وهى تكاد تنغرس فى لحمه .

وجاءه صوت (فيروشيبا) مرة أخرى مهدِّدًا :

ـــ والآن يا سيِّد (أوكينو) .. هل ما زلت مصرًّا على أن تقدم حياتك ثمنًا لهذه الشعارات الغبية حول التضحية والفداء ، والتى قام هؤلاء العنصريون بحشو رأسك بها ؟

فأجابه (ممدوح) والعرق يتصبب من جميع أجزاء جسده ، وقد أيقن بأن أقل خطوة سيخطوها قد تتسبب فى تمزيق جسده ، الذى أضحى محشورًا بين النصال الحادَّة اللامعة .

ـــ سيِّد (فيروشيبا) .. إننى لا أعلم شيئًا أكثر مما

أخبرتك به .. إنك ستؤدى إلى قتلى بخناجرك من أجل أسئلة لا أعرف إجاباتها .

فيروشيبا :

ــ (أوكينو) .. إن أمامى الآن زرًّا صغيرًا ، لو ضغطت عليه فستجد هذه الجدران تطبق عليك ، ثم تعود لتنفرج وقد حمل كل منها أجزاء من جسدك الذى ستمزقه الخناجر ، كذكرى لعنادك الغبىّ .. إننى أحذرك للمرة الأخيرة ، إما السفر إلى لندن أو أن تتحوَّل إلى أشلاء ممزقة ، وعليك أن تختار .

ممدوح :

ــ قلت لك : إننى لا أعرف شيئًا عما ذكرته .

وفجأة انطلقت ضحكات عالية ، وعادت الجدران إلى الخلف لتأخذ وضعها الطبيعى ، وقد فتح باب الحجرة ليدخل منه (فيروشيبا) ومعه (ميتسوهاما) ، الذى قال له وهو يحتضنه :

ــ أهنئك يا (أوكينو) .. لقد أثبت صلابة



فأجابه (ممدوح) والعرق يتصبب من جميع أجزاء جسده ، وقد أيقن بأن أقل خطوة سيخطوها قد تتسبب فى تمزيق جسده

حقيقية، وأصبحت تستحق أن تكون عضوًا بالساموراى ، وأن نضع ثقتنا فيك .

قال (ممدوح) وهو يمسح عرقه وقد بان الغضب على وجهه :

ــ إذن فقد كان اختبارًا .. لقد شعرت بالموت قريبًا منى للغاية .

وقال له (فيروشيبا) مبتسمًا :

ــ أرجو أن تسامحنا يا سيّد (أوكينو) ، إذا كنا قد اتبعنا هذا الأسلوب العنيف معك .. فنحن نحرص على اختيار رجالنا بمنتهى الدقة والعناية ، ويجب تدريبهم على مواجهة مختلف الاحتمالات والمواقف ؛ لان اعداءنا كثيرون .

وقام (ميتسوهاما) بتقديم (فيروشيبا) إلى (ممدوح) قائلا :

ــ إن السيّد (فيروشيبا) هو المسئول عن الأمن والتدريب بمنظمات الساموراى ، وهو من أهم رجالنا .. وعلى يديه ستتقن فنون القتال التى يجب أن يجيدها

مقاتلو الساموراى الانتحاريون .

وفى الواقع فإن (ممدوح) قد شعر منذ البداية بحاسَّته ، أنه إما أن يكون (فيروشيبا) هذا هو أحد رجال البوليس السرى اليابانى حقيقة .. وعند ذلك فقد يؤدى إدلاؤه بالمعلومات التى حصل عليها عن الساموراى إلى تعقيد مهمته وفشلها ، فى حالة تدخل السلطات اليابانية .. وإما أن يكون فى مواجهة أحد اختبارات الساموراى العنيفة التى سمع عنها ، لاختبار مدى قدرته على كتمان أسرارهم والتضحية فى سبيلها .

ولذلك .. فقد عقد العزم فى البداية على عدم البوح بالحقيقة ، مهما لاقى من صنوف التعذيب .

* * *



٧ ــ وكر الشياطين . .

انضم (ممدوح) إلى أحد معسكرات التدريب السرية الخاصة بالساموراى ، وتقع فى إحدى المقاطعات الخاصة ، التى يمتلكها السيد (ميتسوهاما) .. وقد عرف (ممدوح) فيما بعد أنه يحتل منصبًا سياسيًا هامًا فى الحكومة اليابانية .. ممَّا مكَّنه من استغلال نفوذه لخدمة أهداف حركة الساموراى السرية ، دون إثارة شكوك الآخرين فى حقيقته ، كأحد الأقطاب الهامين فى تلك المنظمة الإرهابية العتيدة .. وكان التدريب الذى يتلقاه (ممدوح) فى هذا المعسكر ، الذى يخضع لإشراف (فيروشيبا) ، شاقًّا وعنيفًا للغاية .

كان هذا التدريب يشتمل على تدريبات مختلفة للمصارعة اليابانية ، والجودو ، والكاراتيه ، والكونغ فو .. وبرغم أن (ممدوح) قد حصل على أحزمة متقدمة فى كل هذه الألعاب القتالية العنيفة ، كجزء من



برنامج إعداده وتدريبه فى إدارة العمليات الخاصة .. إلا أنه قد تظاهر بأنه يبدأ من الصفر فى ممارسة تدريباتهم ، وذلك حتى لا يثير حوله الشكوك .

وكان تدريبه يشمل أيضًا استخدام جميع أنواع الأسلحة الخفيفة ، من ذلك النوع المستخدم فى حرب العصابات ، كالرشاش ، والبنادق الآلية ، والقنابل اليدوية .

إلى جانب أسلحة الحرب الكيميائية ، واستخدام القنابل الحارقة والخانقة ، وقنابل الأعصاب .

أيضًا كان هناك برنامج آخر يتم من خلاله إعداد مقاتلى الساموراى ، للتعامل مع جميع أنواع أجهزة الكومبيوتر ، وأحدث الأجهزة الإلكترونية .

وعلى الجملة ، كان الغرض من التدريب فى هذه المعسكرات ، هو إعداد مقاتل شامل مجهَّز على أعلى مستوى بدنى وفنى وقتالى .

وكان هذا هو أحد أهداف الساموراى ، التى تدعو

إلى إعداد شعب متفوِّق فى جميع النواحى الفنية والبدنية ، على بقية الشعوب الأخرى ، ترسيخًا لفكرة الجنس الأصفر المتميِّز .

وبمضى الأيام ، ساور (ممدوح) القلق ، وشعر بأنه لو استمر فى هذا البرنامج التدريبى الذى يمتد إلى شهور عديدة ، فلن يتمكن من إنجاز مهمته ، خاصة أنه قد بقى على الموعد الذى حدده (كيرو أوهارا) أربعة أيام .. وأخذ (ممدوح) يفكر فى وسيلة أخرى تمكِّنه من الوصول إلى جهاز الزلازل فى أسرع وقت ، قبل أن يتمكن هذا الرجل من تنفيذ تهديده الجنونى .

وفى أثناء انشغاله فى التدريبات العنيفة ، قدمت طائرة هليكوبتر ، وهى تقل (ميتسوهاما) ومعه (فيروشيبا) ، الذى أصدر أوامره بإيقاف التدريب .. وكان يبدو على (ميتسوهاما) علامات التجهُّم الشديد ، ووقف أمام مقاتلى الساموراى عاقدًا يديه فوق صدره وهو يقول :

ـ لقد نشطت أجهزة الأمن والمخابرات فى العالم ، بعد الخطاب الذى ألقاه زعيمنا الأكبر (كيرو أوهارا) ، وذلك من أجل القضاء على منظمتنا ، وتدمير سلاحنا السرِّى .

وقد استطاعت هذه الأجهزة اعتقال العديد من رجالنا فى جميع أنحاء العالم ، بحثًا عن علاقة الساموراى بالزلازل الأخيرة التى هزت العالم .

إننى أعرف جيّدًا أن رجال الساموراى يفضلون الموت على كشف أسرارنا .. ولكن لا بد من أن نتخذ احتياطنا ، ونأمّن أنفسنا إزاء هذا النشاط المفاجئ لأجهزة المخابرات الدولية .

إننا سنلغى جميع معسكرات التدريب الخارجية ، ونعود إلى مقرنا السرى المركزى .. وسوف تواصلون تدريباتكم هناك .. فنحن نستعد لمرحلة جديدة من العمل .. فبعد أيام قليلة تنتهى مرحلة العمل السرِّى ، ونبدأ فى مرحلة المواجهة العلنية مع دول العالم .

لقد أصبح الهدف قريبًا ، ولدينا أقوى سلاح فى العالم .. عليكم أن تتَّحدوا جميعًا ، وتتماسكوا فى سبيل إنشاء دولتكم العظمى ، دولة الساموراى التى ستسود العالم .

ولوَّح بقبضته وهو يردِّد هتاف (الساموراى) التقليدى :

« عاش الجنس الأصفر ، سيد العالم .. عاش شعب الساموراى العظيم » .

وردَّد الرجال الهتاف خلفه ، وهم فى ذروة الحماس .

وبالفعل بدأت طائرات الهليكوبتر فى نقل مقاتلى الساموراى ، ومن بينهم (ممدوح) إلى المقر المركزى السِّرِّى ، حيث غرفة العمليات ، التى من خلالها يتم توجيه هذا الجهاز الرهيب ، الذى أثار الرعب والفزع فى العالم ، والذى بواسطته تريد هذه النازية الجديدة أن تحكم البشرية ، وتقودها نحو مصير مفزع .

وشعر (ممدوح) أن الفرصة قد حانت من أجل الوصول إلى هدفه .

حلقت طائرات الهليكوبتر فوق منطقة بركانية منعزلة ، وأخذت الطائرات ترسل إشارات ضوئية متتالية ، وهى تقترب من بركان هائل .. وإن كانت فوَّهته توحى للناظر إليها من الطائرة بأنه بركان خامل .

وكان الطيارون يستخدمون الإشارات الضوئية بدلًا من أجهزة اللاسلكى ، خشية التقاط إشاراتهم اللاسلكية ، بواسطة أجهزة تستطيع تحديد أماكنهم .

ونظر (ممدوح) من الهليكوبتر ، ليفاجأ بأن فوهة البركان الخامل ليست إلّا قاعدة معدنية ، انفتحت ليتصاعد منها دخان أشبه بالسحب ، أحاط بالطائرات وأخفاها داخله .

وأشار الطيار الذى يقود طائرة (ممدوح) بإصبعه إلى الطائرات الأخرى ، التى أخذت تهبط داخل فوهة البركان تدريجيًّا ، وهى تستقر على أرض واسعة مجهَّزة لاستقبال الطائرات .

وأخذت الطائرات تهبط وهى تخلى مكانها لبقية الطائرات ، فيما يشبه ميناءً جويًّا خاصًّا بذلك النوع من الطائرات .

واستمرت الطائرات فى الهبوط داخل البركان ، وهى تفرغ حُمُولتها من الرجال ، إلى أن استقرت الطائرة الأخيرة بالداخل ، لتعود حافتَا القاعدة المعدنية إلى الالتئام بعضها ببعض ، على حين أخذت السحب الصناعية تتلاشى .

لقد كان بالفعل وكرًا مثاليًّا للعمل السرِّى .. وما كان لأحد أن يساوره الشك ، فى أن هذا البركان الهائل ، الذى كان مثار الرعب فيما مضى بانفجاراته الرهيبة وحُمَمَه التى كان يقذفها ، قد بات وكرًا لشياطين الساموراى .

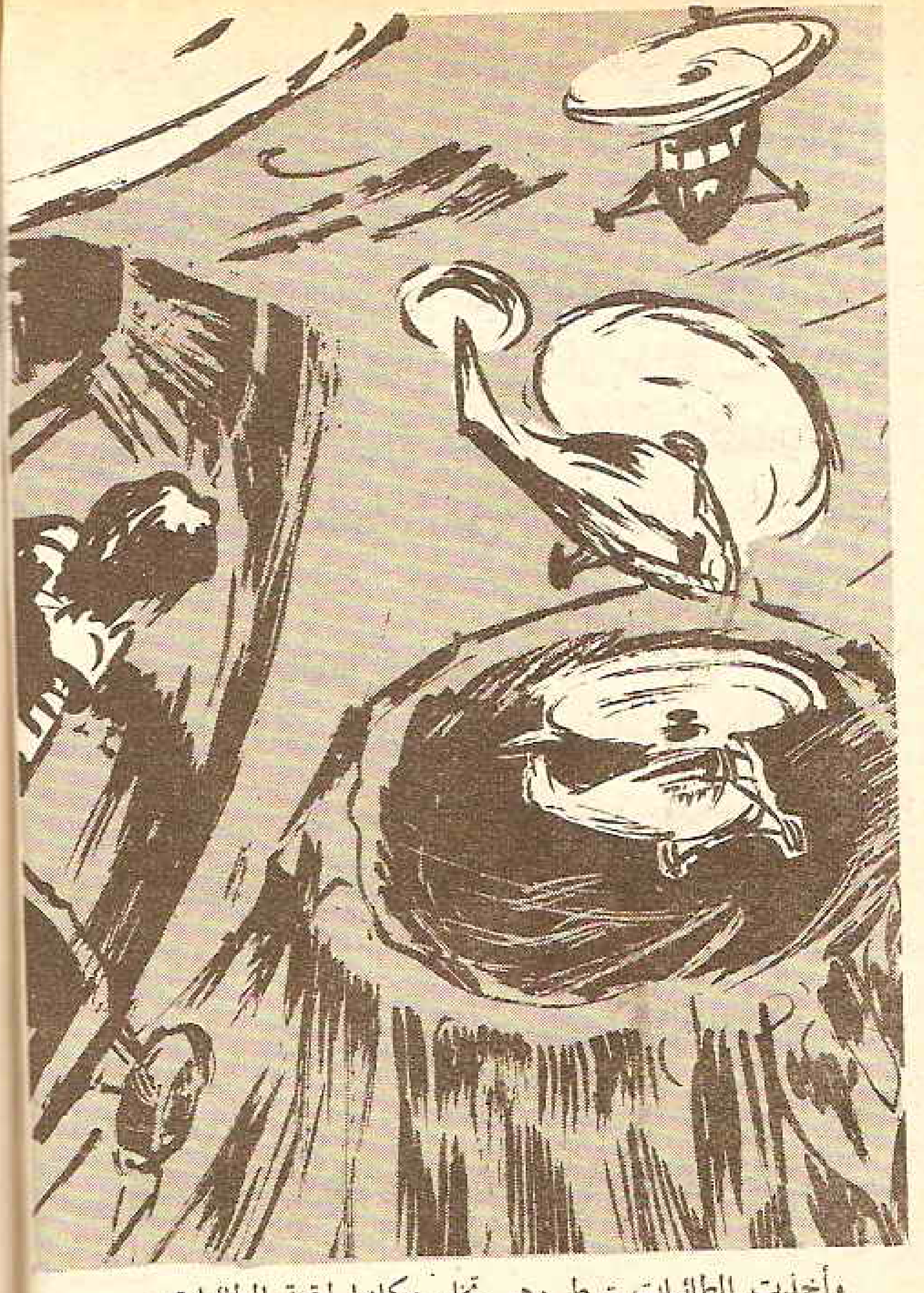
ولم تكن هذه هى آخر المفاجآت المذهلة التى شاهدها (ممدوح) .. فقد كشف أن هذا البركان يضم فى داخله مدينة هائلة ، يمكن أن يطلق عليها مدينة المستقبل .

فقد كان يزخر بأجهزة مختلفة ومتعدّدة فى كل مكان ، يعمل عليها العشرات من الرجال والنساء ، ومضخات أكسوجين ضخمة ، ومنازل حلزونية غريبة تضم أسرًا كاملة .. فضلًا عن معسكرات التدريب ومخازن الأسلحة ، بالإضافة إلى القواعد العسكرية والمطارات الصغيرة ، التى تضم عددًا من الطائرات الحربية المتقدمة .

وتعجَّب (ممدوح) .. كيف أمكن لهؤلاء البشر أن ينجحوا فى تنظيم أنفسهم هذا التنظيم الدقيق وبهذه الصورة ؟ وأن ينجحوا فى القيام بكل هذه الاستعدادت الضخمة ؟

لقد كان المكان يضم قوّات عسكرية ضخمة على أحدث مستوى .. لقد كانوا بكل مصادر القوة الرهيبة التى يمتلكونها ، وبهذه الأفكار العنصرية المتطرفة التى يحملونها ، يشكلون خطرًا داهمًا على البشرية .

* * *



وأخذت الطائرات تهبط وهى تخلى مكانها لبقية الطائرات .
فيما يشبه ميناء جويًا خاصًا بذلك النوع من الطائرات ..

٨ ــ سر السلاح الرهيب

شرع (ممدوح) فى ممارسة التدريب على الأجهزة الإلكترونية ، إلى جانب التدريب الرياضى والعسكرى الذى كان يواظب عليه يوميًّا .. وفى أثناء انشغاله بمتابعته شرح مهندس الإلكترونيات ، الذى كان يدرّبه على أحد أجهزة الكمبيوتر .. خطر له أن يسأله عن الكيفية التى تم بواسطتها التشويش على القمر الصناعى ، الذى كان ينقل أحداث المباريات الرياضية فى الدورة الأوليمبية فى بوخارست .

وقام المهندس بشرح الطريقة التى يتم بواسطتها إرسال موجات متناهية الدقة من الإلكترون إلى محطة الاستقبال الخاصة بالقمر الصناعى ، للقيام بالتشويش على الإرسال ، ثم إعادة تصدير موجات إلكترونية جديدة من داخل قاعدة الساموراى ، عن طريق محطة تقوية خاصة .



وبهذه الطريقة استطاع (كيرو أوهارا) أن يلقى بتهديده المرعب على العالم .

* * *

اصطحب (ميتسوهاما) (ممدوح) لرؤية جهاز الزلازل ، ذلك السلاح الذى تعتمد عليه المنظمة ، وتريد أن تغزو به العالم .

كان السلاح الرهيب قابعًا فى غرفة فولاذية ضخمة ، وما كان يسمح لأحد بالاقتراب منه إلا صاحب الاختراع الدكتور (دامورا) ، وزعيم الساموراى (كيرو أوهارا) ، وثلاثة من المهندسين العاملين عليه .. وإن كان يسمح لمقاتلى الساموراى الجدد بمشاهدته ، باعتباره أحد مصادر القوة التى تفخر بها المنظمة ، ومن أجل غرس الثقة فى نفوس المقاتلين .

قام (ميتسوهاما) بتقديم العالم اليابانى (دامورا) إلى (ممدوح) ، باعتباره من أعظم العلماء العسكريين فى العالم قائلًا :

ـــ إن عليك أن تفخر دائمًا بأن الدكتور (دامورا) ينتمى لجنسنا .. إننا بفضله سنتمكن من غزو العالم .

قام (ممدوح) بمصافحته قائلًا لنفسه :

ـــ إن عالمكم الذين تفخرون به ، ليس فى نظرى سوى مجرم حرب ، يعطى جهده وعبقريته لحفنة من الدمويين ، الذين يهددون البشرية بالرعب والفناء .

وأخذ الدكتور (دامورا) يشرح كيفية استخدام سلاحه الرهيب بصورة مختصرة ومبسطة قائلًا لـ (ممدوح) :

ـــ إنك ترى أمامك على الخريطة التليفزيونية الملحقة بالجهاز ، مواقع تفصيلية لأهم مدن العالم ، وأهم المناطق بها .. وما علينا هنا سوى تحديد الموقع المراد تدميره على الخريطة .. وعن طريق التوجيه الإلكترونى ، وبعد القيام بعمليات حسابية معقَّدة ، يتم توجيه صاروخ عابر للقارات متوسط الطراز ، محمل بالقنابل الزلزالية ، حيث يقوم باختراق القشرة الأرضية بعدًا عن

الموقع المراد تدميره ، والذى نختاره عادة فى إحدى البقاع المنعزلة .. ويظل يتغلغل داخل القشرة الأرضية مخترقًا باطن الأرض ، حتى يستقر تمامًا فى الموقع المراد إحداث الظاهرة الزلزالية به .

ويصبح هذا الصاروخ بمثابة قنبلة زمنية مجهولة ومدفونة فى باطن الأرض ، نستطيع أن نوجهه إلكترونيًا من موقعنا هذا كما نشاء ، وفى الوقت الذى نختاره .

وسأله (ممدوح) :

ـــ وكيف يحدث الزلزال ؟

فأشار له العالم اليابانى إلى أحد الأزرار وقال :

ـــ إننا نقوم بتوجيه زرّ التفجير هذا إلكترونيًا ، إلى الموقع المدفون فيه الصاروخ ، فتنفتح مقدمته لتفجر القنابل الزلزالية ، محدثة اهتزازات عنيفة فى باطن الأرض تصل إلى سطح القشرة الأرضية ، التى تظل تتمدّد وتنكمش بتأثير هذه الاهتزازات ، ثم تبدأ فى الانهيار ، محدثة الظواهر الزلزالية .

ممدوح :

ـــ إنه شىء مثير .

وضغط العالم اليابانى على زر أمامه ، ليظهر على الخريطة عدد من النقاط الضوئية الحمراء ، فى أماكن مختلفة .

وقال له مبتسمًا :

ـــ إن كل هذه العلامات التى تراها تشير إلى وجود قنابل زلزالية مدفونة فى أراضى هذه الدول ، تنتظر لمسة دقيقة منا ، كى تتحوّل هذه المواقع إلى حطام وأنقاض .

ممدوح :

ـــ إننى فخور حقًا بأن يكون للساموراى عالم عظيم مثلك ، وبأننا نمتلك هذا السلاح الجهنمى الذى سيخضع لنا العالم .

وأدرك (ممدوح) أنه لا بد من العمل بأسرع ما يمكن ، حتى يتم تدمير هذا السلاح الرهيب ، قبل أن يتسبب فى كوارث للبشرية لا يعلم مداها إلا الله .

وضغط العالم اليابانى على زرّ أمامه ، ليظهر على الخريطة عدد من النقاط الضوئية الحمراء ، فى أماكن مختلفة ..

وانتزعه (ميتسوهاما) من تفكيره ، وهو يضع يده على كتفه قائلاً :

ـــ إننى أدخر لك مفاجأة عظيمة .. فسوف يتاح لك اليوم لقاء زعيمنا العظيم (كيرو أوهارا) للمرة الأولى ، فى الاجتماع الذى سيلتقى فيه بالمقاتلين الجدد للساموراى .





٩ ـ لقاء مع زعيم الساموراى ..

دخل (ممدوح) مع الأعضاء الجدد إلى قاعة الاجتماع ، التى سيلتقون فيها بـ (كيرو أوهارا) زعيم الساموراى .

وكان (ممدوح) حتى هذه اللحظة يظن أن (ميتسوهاما) هو نفسه (كيرو أوهارا) ، الزعيم المقنَّع الغامض للساموراى ، نظرًا لقوة نفوذه وهيمنته التامة على المنظمة وأعضائها .

لكن عندما رأى (ميتسوهاما) يدخل إلى القاعة مع ذلك الرجل المقنَّع ، الذى ألقى بخطابه التهديدى على شعوب العالم من خلال شاشات التليفزيون ، أدرك أنه لم يكن مصيبًا فى تقديراته .

وعلى الفور قام شباب الساموراى بمجرد دخول الزعيم من أماكنهم ، وتقدموا نحوه ثم ركعوا أمامه فى عبودية غريبة .



ولم يكن أمام (ممدوح) إلا أن يحذو حذوهم ، فى مظاهر التقديس التى يمارسونها تجاه هذا الرجل ، باعتباره أحد الأبناء المخلصين .

وأمرهم الرجل بالقيام والعودة إلى أماكنهم ، ثم أخذ يلوّح بقبضته وهو يردد كلمات غريبة لم يستطع (ممدوح) أن يفهمها ، على حين تملّك الرجال حماس جارف ، وأخذوا يردّدون الهتافات تحية للزعيم وللجنس الأصفر ..

ثم ساد القاعة صمت تام ، على حين وقف الزعيم ليخلع قناعه للمرة الأولى أمام المقاتلين الجدد .. وكانت المفاجأة بالنسبة لـ (ممدوح) .. فقد كان ذلك الرجل الذى يرهب العالم ضريرًا فاقد البصر .

وبدأ الرجل يخطب فى رجاله ، بصوت جهورى قوىّ لا يتناسب مع سنه المتقدمة ، وقد كان الشباب المتحمّس فى ذروة انفعاله ، وهو يردد اسمه كأنه أحد الآلهة .

كان خطابًا باليابانية التى لا يفهمها (ممدوح) ، لذلك اكتفى بمراقبة الرجل وانفعالاته وهو يلوّح بقبضته فى الهواء .. كان من الواضح أنه خطاب عن القوّة والسيادة والتفوُّق ، إلى آخر تلك الشعارات التى كان يردِّدها كل أولئك الذين تسببوا فى آلام البشرية وعذابها على مر العصور ، من أجل تحقيق أطماعهم وأحلامهم السوداء ، حول الزعامة وسيادة العالم .

وقال (ممدوح) لنفسه :

ــ إذن .. فهذا هو هتلر الجديد ، الذى يحلم بسيادة العالم .

وتساءل بينه وبين نفسه :

ــ كيف أمكن لهذا الرجل الأعمى الطاعن فى السن ، أن يسيطر على هذا التنظيم القوى ، الذى يضم الآلاف من المقاتلين المدربين ، والعلماء وأصحاب المال ، وأن يحوِّل كل هؤلاء إلى تروس صغيرة تدور فى عجلة الموت التى يحرّكها نحو دمار البشرية .

لا بد أن لهذا الرجل شخصية قويَّة للغاية ، أو نوعًا من القداسة فى نفوس هؤلاء الرجال ، مكّنته من أن يدير مثل هذا التنظيم القوىّ ، ويخضعه لشعاراته العدوانية .. أو أن رجالًا من أمثال (ميتسوهاما) هم الذين أرادوا أن يحوِّلوه إلى رمز مقدس ، من أجل تحقيق أهدافهم الطموحة فى فرض سيادتهم على العالم .

أيًّا كان الأمر ، فهذا الرجل بنفوذه الهائل وشعاراته المجنونة ، يمثِّل خطرًا عظيمًا على كل أجناس الأرض يجب التخلُّص منه .

كانت تلك هى الأفكار التى تراود (ممدوح) فى أثناء الخطاب الحماسى الذى ألقاه (كيرو أوهارا) .

وانتهى الخطاب لتبدأ بقية المراسم الغريبة الأخرى .. فقد وقف المقاتلون الجدد فى طابور طويل منظم ، وهم يتقدمون أمام الزعيم (كيرو) ، الذى راح يقبِّل جباههم وهو يتحسَّس بأصابعه وجوههم ، كأب حنون أو كقديس يبارك أبناءه .

هذا على حين كان (ميتسوهاما) يعرفه بأسمائهم فردًا فردًا ، كأعضاء جُدُد فى الساموراى ، إلى أن جاء الدور على (ممدوح) فقدمه له قائلًا :

— (أوكينو) .. أحدث مقاتلى الساموراى الجدد .

وقام (كيرو) بتقبيل جبهته ، ثم راح يتحسَّس وجهه ، ثم عاد وأطال من إمرار أنامله على وجه (ممدوح) أكثر مما فعل مع الآخرين .

وانصرف (ممدوح) مع محاربى الساموراى ، بعد أن حصلوا على بركات زعيمهم المقدس .

وهمس (كيرو أوهارا) لـ (ميتسوهاما) متسائلًا :

— متى قمت بضم هذا الشاب المدعو (أوكينو) إلى صفوفنا ؟

ميتسوهاما :

— لقد انضم إلينا منذ أسبوع .. إنه ساموراىّ متحمس ، التقيت به فى لندن .

كيرو أوهارا :

— هل يوجد أثر لتشوُّهات أو عمليات جراحية فى وجهه ؟

ميتسوهاما :

— لا .. إن وجهه سليم تمامًا .

كيرو أوهارا :

— إنك غبىّ يا (ميتسوهاما) .. فذلك الساموراى مزيف ؛ لأن بشرة وجهه تختلف فى جزء منها عن الآخر .. إنها ليست بشرة طبيعية .. إنه وجه مزيف يا (ميتسوهاما) .. وإننى أتعجب كيف أنك لم تلحظ هذا ؟!!

* * *



١٠ — العميل الغائب . .

أصبح الباقى من الزمن يَوْمين ، على الموعد الذى حدَّده (كيرو أوهارا) ، لتنفيذ تهديده .

وأخذت الاجتماعات تتوالى فى هيئة الأمم المتحدة بين وفود الدول المختلفة ، من أجل الوصول إلى اتفاق فيما بينها ، على وسيلة لمواجهة هذا الخطر الذى يهدد العالم .

وشرعت الدول الكبرى تحشد قوّاتها ، خوفًا من هذا العدوان الخفى المنتظر .. ولم تتمكن أجهزة الأمن والمخابرات الدولية من الوصول إلى ذلك المكان ، الذى تختبئ خلفه زلازل الموت والدمار ، برغم حملة الاعتقالات المستمرة ، لكل من يشتبه فيه من أبناء الجنس الأصفر فى جميع دول العالم .

أما فى (المكتب رقم ١٩) ، فقد كان القلق أشد والتساؤلات أكثر .. فقد انقطعت كل صلة بين الإدارة والمقدم (ممدوح) منذ سفره إلى لندن ، بعكس المعتاد دائمًا فى العمليات السابقة ، حيث كان لا بد من

وجود وسيلة اتصال بينه وبين الإدارة ، مهما كانت الظروف .

وبرغم أنه قد أعطيت لـ (ممدوح) سلطات تقديرية فى تلك المهمة ، إلا أن اللواء (مراد) لم يستطع أن يخفى قلقه وخشيته ، من أن يكون (ممدوح) قد أخفق فى إحراز نجاح فى مهمته ، أو أن يكون قد أصابه مكروه .

وأرسل اللواء (مراد) لرجاله فى لندن وطوكيو ليبحثوا عن (ممدوح) ، ويحاولوا الاتصال به بأى وسيلة .. على حين سافر الرائد (رفعت) إلى لندن للمشاركة فى عملية البحث عنه .

ورجح الرائد (رفعت) أنه لا بد أن يكون المقدم (ممدوح) ، بشخصيته اليابانية التى قام بتقمصها ، قد بدأ مهمته بالتردد على تلك الأماكن ، ذات الطابع الصينى أو اليابانى فى لندن .. وبالفعل أخذ الرائد (رفعت) يقوم بجولات فى تلك الأماكن ، حاملًا معه

الصورة التى تم التقاطها للمقدم (ممدوح) ، بعد تنكره فى شخصية (أوكينو)

ودخل (رفعت) إلى المطعم اليابانى الشهير الذى قصده (ممدوح) مع (ميتسوهاما) .. وعندما قدم له خادم المطعم الطعام اليابانى الذى طلبه ، أبرز له (رفعت) صورة (ممدوح) قائلًا :

ـــ إننى أبحث عن هذا الصديق منذ فترة طويلة ، فهل سبق أن رأيته ؟

نظر الرجل إلى الصورة طويلًا ، ثم ردَّها إليه قائلًا :

ـــ آسف يا سيّدى .. فإننى لا أتذكر أننى قد رأيت هذا الوجه من قبل .

وأعاد (رفعت) الصورة إلى جيبه يائسًا ، وهو يقول له :

ـــ أشكرك .

ثم نقده الحساب دون أن يتناول طعامه .



فقدّم له (رفعت) الصورة التى أخذ يمعن النظر فيها ..

ولكن الرجل استوقفه قبل الخروج من المطعم قائلًا :

ـ انتظر يا سيّدى .. هل تسمح بأن أرى الصورة مرة أخرى ؟

فقدّم له (رفعت) الصورة التى أخذ يمعن فيها النظر ، ثم قال له وقد انفرجت أساريره :

ـ نعم يا سيّدى .. لقد تذكرت .. فقد حضر هذا الرجل إلى مطعمنا فى الأسبوع الماضى مع السيد (ميتسوهاما) .

رفعت :

ـ ميتسوهاما ؟؟

وأجاب الرجل :

ـ نعم يا سيّدى .. ألا تعرفه ؟ إنه من الشخصيات السياسية المرموقة فى اليابان ، وله فيها نفوذ كبير .

رفعت :

— وهل لا يزال السيد (ميتسوهاما) فى لندن ؟

أجاب الرجل :

— لا أعرف يا سيّدى .. ولكننى لا أظن ذلك .. فهو معتاد أن يزور مطعمنا طيلة وجوده فى لندن ثلاث مرات أسبوعيًا على الأقل .. فمطعمنا هو المفضل لديه دائمًا ، وما دام لم يحضر إلينا منذ زيارته الأخيرة فلا بد أنه قد سافر .

وشكره (رفعت) بحرارة على هذه المعلومات القيّمة ، وانصرف للاتصال بالإدارة .

* * *



١١ ـ لحظات عصيبة . .

لاحظ (ممدوح) أنه قد أصبح فى الفترة الأخيرة ومنذ الاجتماع الذى جمعه بزعيم الساموراى موضعًا لشكوكهم وريبتهم .

فقد قام بعضهم بتفتيش حجرته فى أثناء غيابه ، وأصبحت جميع حركاته وسكناته خاضعة للرقابة .

ومما أكد لديه ارتيابهم فيه أنه لاحظ وجود جهاز للتصنُّت والرقابة ، قاموا بوضعه فى الغرفة ، معللين ذلك بأنه من إجراءات الأمن الوقائية .

ورأى (ممدوح) أن مهمته قد ازدادت صعوبة ، فلم يعد أمامه إلا يوم واحد على انتهاء مهمته ، ورجال الساموراى يراقبونه ويضيّقون عليه الخناق .

ولم يعد أمامه سوى العمل فى ظل ظروف انتحارية .

وبعد أن أنهى (ممدوح) تدريبه المسائى عاد إلى غرفته ، وقد حدَّد لنفسه هذه الليلة موعدًا لساعة الصفر .

ظل ممدًدا على سريره حتى قاربت الساعة الثانية بعد منتصف الليل .. فقام ليبدأ مهمته ، وتأكد أن الجميع قد ناموا بعد التدريبات العنيفة المرهقة التى تلقوها اليوم .

قام (ممدوح) بفتح جيب سرى فى حقيبته التى أحضرها معه ، وأخرج معداته التى زوَّدته بها الإدارة قبل بدء مهمته .

وأخرج جهازًا فى حجم الزرار الصغير ، قام بتقريبه من جهاز الرقابة والتصنت بالغرفة ليلتصق به مغناطيسيًّا ، ويؤدى فى نفس الوقت إلى التشويش على الجهاز وإبطال عمله .

ثم تسلل (ممدوح) من غرفته بخفة ، دون أن يلحظه الحارس الذى كان يقوم بنوبة الحراسة على الممر الذى يضم الغرفة الخاصة به .. وأسرع يخطو بين الممرات المظلمة فى طريقه إلى الغرفة الفولاذية ، التى تحتوى على جهاز الزلازل .

ورأى (ممدوح) مجموعة من الحرس الليلى يمرُّون فى الممر المؤدى إلى الحجرة الفولاذية .. فألقى بنفسه إلى الأرض ، وظل يزحف حتى وصل إلى غرفة الشحن الكهربائى وقام بفتحها بهدوء ، وظل مستمرًا فى زحفه حتى عبر إلى داخلها وأغلق الباب خلفه .

ولم يَرَ (ممدوح) الباب الخلفى للحجرة وهو يفتح بعد دخوله ، فقد كان يرهف السمع للتأكد من ابتعاد رجال الحرس الليلى .. ولمَّا لم يسمع صوتًا جلس على ركبته ، وفتح الباب بهدوء ، وهو يطل على المكان من الفتحة الضيقة للباب الحديدى .

وعندما تأكد أنهم انصرفوا تمامًا استعد للنهوض من مكانه ، وإذا بيدٍ تغلق الباب بعنف ، ويد أخرى قوية تطبق على عنقه من الخلف ، وسمع صوتًا يعرفه جيدًا يقول :

لقد وقعت كالفأر فى المصيدة ، إنك تستطيع أن تهرب من أجهزة التصنت والرقابة ، ولكنك لن تستطيع الهروب من (فيروشيبا) أيها الجاسوس القذر ، إننى لم

أبلّغ بهروبك ؛ لأننى قررت أن أتولى أمرك بنفسى .

وأراد (ممدوح) أن ينهض من مكانه فلم يستطع ، فقد كانت القبضة الفولاذية تطبق على عنقه من الخلف ، وتكاد تعتصره وتشل حركته تمامًا .. إنها إحدى المسكات الفنّية التى يجيدها هذا الرجل المخيف ، وشعر بأن جسده يخدَّر تدريجيًا بتأثير الضغط القوى على فقراته العنقية ، وأصبح عليه أن يتخلص من هذه القبضة الفولاذية بأسرع ما يمكن قبل أن يغيب عن الوعى .

وقام (ممدوح) بفك السوار المعدنى الذى يلتف حول معصمه ببطء ، وهو يتظاهر بأنه يضغط على معصمه من شدة الألم الذى يعانيه ، وضغط على حلزون صغير فى السوار من الداخل ، فبرزت من حروفه شفرة حادة ، وأمسك (ممدوح) فى يده السوار الذى تحوَّل إلى سلاح قاطع ، وبأسرع من البرق أدار ذراعه إلى الخلف ليمرِّر الشفرة الحادة على أصابع (فيروشيبا) القابضة على عنقه .

وصرخ (فيروشيبا) من شدة الألم ، ورفع قبضته من فوق عنق (ممدوح) ، فأخذ يحرّكه فى كافة الاتجاهات للتخلُّص من تأثير الآلام الشديدة التى ألحقتها به الضغطات الفنية القوية .

ونظر (فيروشيبا) إلى الدماء التى تسيل من يده ، وبدا وكأنه قد انتابته حالة جنونية .. فهجم على (ممدوح) فى وحشية ، وأخذ يكيل له ضربات قوية عنيفة ، وهو يصرخ من تلك الصرخات القتالية المصاحبة لضربات الكاراتيه والكونغ فو .. وبادله (ممدوح) الضربات ، ولكنه وبالرغم من تدريبه الجيِّد والعالى المستوى لأنواع الفنون القتالية المختلفة ، إلا أنه لم يكن يستطيع أن يجارى أستاذًا كبيرًا ، حاصلًا على أعلى الأحزمة فى ذلك الفن القتالى مثل (فيروشيبا) .

لذا فإنه كان يحاول بقدر المستطاع أن يستغل خبراته فى صد تلك الضربات الجنونية القاتلة ، التى تنهال عليه من الرجل الثائر .. ولم يستطع (ممدوح)



وانتزع (فيروشيبا) أحد السيوف المعلَّقة على الحائط ..

أن يتفادى إحدى الضربات القوية التى وجَّهها له (فيروشيبا) ، والتى ألقت به فوق أحد أجهزة الشحن الكهربائى ، التى تغذى مدينة الساموراى بالكهرباء .. وشعر (ممدوح) بألم شديد من تأثير الضربة ومن اصطدامه بالحاجز .. لكن ذلك الألم لم يمنعه من أن يلحظ بطرف عينيه أن الضربات القويَّة التى تلقاها قد ألقته بالقرب من مفتاح التوصيل الخاص بالجهاز ، والذى عن طريقه تتم عملية الشحن .. وتظاهر (ممدوح) بأنه قد فقد قدرته على المقاومة وترك ذراعيه تتدليان علامة الاستسلام .

قال له (فيروشيبا) مبتسمًا :

ــ لقد ظننت أيها الأحمق أنك تستطيع الصمود أمام (فيروشيبا) .

وانتزع (فيروشيبا) أحد السيوف المعلقة على الحائط ، والتى كانت توجد فى جميع غرف وحجرات رجال الساموراى ، كرمز لمحاربى الساموراى القدامى ،

الذين كانوا يجيدون استخدام تلك السيوف ببراعة ، واقترب من (ممدوح) وعلى وجهه تلك الابتسامة الوحشية قائلًا له :

— الآن .. سأريك كيف كان يفعل الساموارايون القدامى بأعدائهم من الخونة والجواسيس.

ورفع السيف عاليًا وهوى به على (ممدوح) .

* * *



١٢ — الهروب الفاشل ..

كان (ممدوح) أسرع من البرق وهو يتفادى الضربة القاتلة ، وهو يقذف (فيروشيبا) بكل قوّته على جهاز الشحن ، وقد أسرع في لمح البصر بالضغط على مفتاح التوصيل الكهربي ، لتكتمل دائرة كهربائية كاملة تكفي لتغذية نصف هذه المدينة الخفية بالكهرباء .

وأخذت هذه الشحنة الكهربائية الهائلة ترج جسد (فيروشيبا) بعنف ، بعد أن صعقته تمامًا .

وأوقف (ممدوح) الجهاز بعد أن تحوّل (فيروشيبا) إلى جثة زرقاء هامدة .

وحمد الله على أنه قد تخلّص من هذا الوحش الآدمي ، الذي كاد يقضي عليه وعلى مهمته ، وأخذ يدعو الله ألا تكون هذه المعركة قد جذبت انتباه الآخرين .

أطل برأسه مرة أخرى من باب الحجرة ، فوجد

السكون فى الخارج يخيِّم على المكان .

وعلى الفور أسرع يخطو فى خفة الفهد بين الممرات ، حتى وصل إلى تلك الحجرة التى تحتوى على السلاح الرهيب .

ورأى حارسين مدججين بالسلاح يقفان أمام باب الحجرة الفولاذية ، وهو باب مزوَّد كما رآه بجهاز إنذار ، لا يعطى لأى مخلوق فرصة الاقتراب منه أو محاولة فتحه .

وألقى (ممدوح) بكرة صغيرة تشبه كرات التنس بالقرب من الحارسين الواقفين ، وذلك بعد أن قام بفض الغلاف الرقيق المطاطى الذى كانت موضوعة بداخله .

ولمح أحد الحارسين الكرة الصغيرة ، فقال لزميله :

ـــ ما هذا ؟

وذهب زميل الحارس نحو موضع الكرة ، وأمسك بها مبتسمًا ، وهو يقول لزميله :

ـــ إنها كرة تنس صغيرة .

وأمسك بها زميله دهشًا .. قائلًا :

ـــ كرة تنس ؟ وما الذى أتى بها إلى هنا ؟

ثم أخذ يديرها فى يده ويقذفها فى الهواء عاليًا .. على حين كان (ممدوح) ينظر فى ساعته وهو يعد الثوانى قائلًا :

ـــ ٦ .. ٧ .. ٨ .. ٩ .. ١٠ .. الآن .

وفجأة انفجرت الكرة فى أيدى الحارسين بصوت خافت ، لينبعث منها دخان أزرق ، وسط دهشة الحارسين اللذين لم تتح لهما فرصة البحث عن تفسير لهذه الكرة العجيبة .. فقد غابا عن الوعى تمامًا بمجرد استنشاقهما للدخان الأزرق .

وفى نفس الوقت كان (ممدوح) قد وضع حول أنفه وفمه جهازًا صغيرًا من البلاستيك الشفاف المشبع بغاز الأكسوجين ، والمزوَّد بخيط مطَّاطى رفيع قام بلفِّه حول مؤخرة رأسه

وأسرع نحو الحارسين ليستخرج من جيب أحدهما

بطاقة معدنية صغيرة ، عليها عدة أرقام ، قام بوضعها داخل الصندوق الإلكترونى الصغير الموجود بجوار الباب الفولاذى ، فانفتح إلكترونيًّا بعد أن توقَّف جهاز الإنذار عن العمل .

وتسلَّل (ممدوح) إلى الداخل بعد أن قام بنزع البطاقة المعدنية من الصندوق ، وقام بإغلاق الباب خلفه .

وأسرع (ممدوح) بنزع كعب حذائه الذى كان مجوفًا من الداخل ، ليخرج من داخل تجويفه أنبوبة صغيرة ، ثم قام بإعادته إلى مكانه مرة أخرى ، ونزع غطاء الأنبوبة الصغيرة ، وأخذ يضغط عليها مفرغًا محتوياتها ، التى كانت عبارة عن معجون أبيض يشبه معجون الأسنان على أجزاء الجهاز المختلفة .

ثم أسرع بالضغط على زر الاشتعال الحرارى بالجهاز ، والذى يعدّ الصواريخ للانطلاق نحو أهدافها محملة بالقنابل الزلزالية ، عن طريق ضخ شحنات حرارية

ضخمة داخل أسطوانات متصلة بالجهاز نحو قاعدة الإطلاق ، وذلك قبل أن يبدأ توجيه الصاروخ إلكترونيًا .

وأسرع (ممدوح) بوضع البطاقة المعدنية فى صندوق إلكترونى صغير مثبت فى الغرفة من الداخل مشابه للصندوق الخارجى ، ليعود الباب فينفتح مرة أخرى ، ثم أغلقه خلفه ، وهو يسرع بالفرار .

وفى هذه اللحظة بدأ المعجون الأبيض يتمدَّد ويزداد حجمه ، ليغطى أجزاء كاملة من الجهاز .

وكان (ممدوح) قد تدرَّب على أحد الأجهزة الحديثة التى تم تصنيعها بأحد المصانع الحربية الخاصة بالساموراى ، وهو يتكوَّن من أسطوانة متوسطة الحجم ، مزوَّدة بمحرك نفاث وأربطة تلتف حول الجسم ، ومتصلة بخرطوم به جهاز صغير فى حجم علبة الكبريت ، يقوم بعملية التوجيه والتشغيل .

فيضع الفرد الأسطوانة خلف ظهره ، ويقوم بربطها على صدره بالأحزمة المتصلة بها ، والتى عن طريقها أيضًا

يتم تثبيت جهاز التوجيه الصغير فى منتصف الصدر ، والمتصل بدوره بالخرطوم المثبت فى فتحة الأسطوانة الجانبية .

وكان الفرد يستطيع عن طريق هذا الجهاز الارتفاع عن سطح الأرض إلى مسافات عالية ، ثم يقوم عن طريق جهاز التوجيه بالاندفاع إلى الوجهة التى يريدها شمالًا أو يمينًا ، إلى أسفل أو إلى أعلى .

أى أن هذا الجهاز يمكّن الفرد من الانقضاض على أعدائه من السماء كبديل للطائرة ، موجهًا إليهم طلقات مدفعه الرشاش ، أو الصواريخ والقنابل التى يحملها ، أى يتحوّل إلى مقاتل طائر .

وكانت تلك هى إحدى وسائل التدريب القتالى المتقدم لمقاتلى الساموراى .. وبعد انتهاء التدريب كان المقاتلون يتوجّهون إلى إحدى الغرف الملحقة بأرض التدريب لوضع تلك الأجهزة النفاثة فى أصونة خاصة بها .

أسرع (ممدوح) يعدو صوْبَ تلك الغرفة ، ولم يجد صعوبة فى فتحها باستخدام إحدى أجهزته ، ليحصل على إحدى تلك السترات الطائرة .. فقام بارتدائها على عجل ، رابطًا أحزمتها حول جسده ، بعد أن قام بتثبيت جهاز التوجيه أمام صدره .. وأسرع متجهًا نحو جهاز التحكم الإلكترونى الذى يقع أسفل فوهة البركان ، والذى يتحكم فى فتح وإغلاق القاعدة المعدنية التى تغطى فوهته .

ولم يحاول (ممدوح) فى غمرة لهفته وشدة حرصه على الهروب من المكان بأسرع ما يمكن ، أن يسأل نفسه عن السرّ فى عدم وجود أى نوع من أنواع الحراسة حول جهاز التحكم الإلكترونى ، وخلال الممر المؤدى إلى فوهة البركان ، بعكس ما كان يلاحظه دائمًا خلال الليل أو النهار ، باعتبار أن هذا الطريق هو الوحيد الذى يصل بين الوكر الذى يختفى فيه هؤلاء الشياطين والعالم الخارجى .

وأدرك (ممدوح) أنه كان يجب أن يطرح على نفسه هذا السؤال ، بعد أن اقترب من جهاز التحكم الإلكترونى ، للقيام بفتح القاعدة المعدنية والاستعداد للهروب خارج البركان ، الذى أصبح على وشك الانفجار .

فقد أضاءت الأنوار فجأة ، المكان الذى كان يلفه الظلام ، ووجد (ممدوح) نفسه محاطًا بعشرات من رجال الساموراى المدجَّجين بالسلاح ، يتوسطهم (كيرو أوهارا) ومعه (ميتسوهاما) .





١٣ ـ البركان الثائر ..

اقترب (ميتسوهاما) من (ممدوح) حتى وقف فى مواجهته ، وقال له فى سخرية :

ـ هل ظننت أنك تستطيع الرَّحيل عنا بهذه السهولة أيها الساموراى المخلص ؟

وقام (ميتسوهاما) بتسليط كشاف قوىّ يحمله فى يده على وجه (ممدوح) ، الذى شعر به يشع حرارة شديدة ، كادت تلهب وجهه ، وقد أخذ العرق يتصبب منه بغزارة ، وهو يغمض عينيه حتى لا تحترق بتأثير الوهج الشديد .

واستمر (ميتسوهاما) فى تسليط الكشاف الحرارى على وجهه ، حتى برز الجلد الصناعى الذى كان ملتحمًا ببشرة (ممدوح) ، والذى استخدمه خبراء التنكّر فى الإدارة لتحويله إلى شخصية (أوكينو) اليابانى .

وابتسم (ميتسوهاما) وهو يقترب من (ممدوح) ، ليغرس أظافره فى بشرته ، ونزع القناع الجلدى المزيف من فوق وجهه ، كاشفًا عن وجهه الحقيقى .

قال (ميتسوهاما) وعلى وجهه ابتسامة صفراء :

ــ لقد صدق حدسك أيها الزعيم (كيرو) ، فهو ليس سوى أحد تلك الأجناس القذرة .

قال له (كيرو أوهارا) :

ــ إن ذلك يعطيك درسًا فى كيفية اختيار رجالنا فى المستقبل يا عزيزى (ميتسوهاما) .

وجه (ميتسوهاما) حديثه لـ (ممدوح) ، وهو ينظر إليه فى حنق بالغ :

ــ كيف استطاع كلب حقير مثلك أن يخدع (ميتسوهاما) ؟! سوف أذيقك من العذاب ما يجعلك تندم على مجرد التفكير فى الإقدام على المجىء إلى هذا المكان ، بل ما يجعلك تندم على المجىء إلى هذه الدنيا .

وقاطعه (كيرو أوهارا) قائلًا فى حدَّة :

ــ دعك من هذا الغباء ، وتخلَّص من هذا القذر فورًا ، فلدينا ما هو أهم من استمتاعك بتعذيبه .. فغدًا تبدأ مواجهتنا العلنية مع العالم ، وعلينا أن نكرس كل جهودنا من أجل ذلك .

ميتسوهاما :

ــ ولكن يا سيِّدى .. لقد قتَلَ (فيروشيبا) أفضل رجالنا .

كيرو أوهارا :

ــ وسيكون جزاؤه القتل الفورى .. نفذ ما أقول يا (ميتسوهاما) .

وقال له (ميتسوهاما) وهو يعض على أسنانه :

ــ أمرك أيها الزعيم المقدس .. أرجو فقط أن تدع لى الطريقة التى اختارها لموته .. فبضع طلقات تنطلق نحو صدره لا تشفى غليلى .

ورد عليه (كيرو أوهارا) قائلًا :

ــ حسنًا .. اختر الطريقة التى تناسبك ، لكن

خلّصنا من هذا المخلوق فورًا ، واتبعنى إلى مقر القيادة .

ميتسوهاما :

ـــ فورًا أيها الزعيم ، بعد أن أنتهى من شواء هذا الكلب .

وأشار إلى أحد الجنود الذى كان يحمل معه سلاحًا قاذفًا للهب .. فأسرع الجندى نحوه ، وقد استعد (كيرو أوهارا) لمغادرة المكان .

قال (ميتسوهاما) لـ (ممدوح) وعلى وجهه علامات التشفى :

ـــ لقد جربت طعم الوهج الحار .. والآن سأذيقك طعم النيران الملتهبة ، وأجعلك تراها بعينيك ، وهى تخترق جسدك القذر ، لتحترق حيًا حتى الموت .

وقال له (ممدوح) بثبات :

ـــ إن الموت لم يعد يهمنى ، ما دمتم ستشاركوننى فى رحلتى إليه .. فبعد قليل سيتحوّل هذا المكان إلى قطعة

من الجحيم ، وسلاحكم الرهيب الذى أردتم أن تدمروا به العالم لن يدمر أحدا سواكم .

استدار (كيرو أوهارا) عند سماعه هذه الكلمات ، بعد أن كان فى طريقه لمغادرة المكان قائلًا :

ـــ ماذا تعنى بذلك ؟

أجاب (ممدوح) مبتسمًا :

ـــ أيها الزعيم (كيرو) .. إنك ستصبح بعد لحظات قليلة زعيمًا ميتًا لشعب من الأموات ، وتتحوّل مدينتك العدوانية إلى حطام .. فقد وضعت فى جهازك الرهيب مادة شديدة القابلية للانفجار ، وهى تتمدّد بالتفاعل الذاتى ، حتى إذا ما اصطدمت بأى إشعاع حرارى انفجرت على الفور ، محطمة كل ما حولها .. وبما أننى قد قمت بتشغيل جهاز الاشتعال الحرارى الذى تطلق بواسطته صواريخك الزلزالية على بقاع الأرض ، فلا شك أن الأسطوانات الخاصة بالجهاز قد تلقت شحنات حرارية تكفى لجعلها ملتهبة وجاهزة لإحداث

التفاعل المطلوب .. وبما أننى قد أفسدت جهازك الإلكترونى الذى يتحكم فى فتح وإغلاق الغرفة الفولاذية التى تحتوى على الجهاز .. وبما أن الوقت لن يسعفكم لفتح هذا الباب الفولاذى قبل حدوث الإنفجار ، فسوف يضمنا الموت جميعًا بين أحضانه .. المهم أن جهازك المرعب سيختفى بعد اليوم .

وصرخ العالم اليابانى (دامورا) ، الذى كان يقف ضمن رجال الساموراى عند سماعه لتلك الكلمات قائلًا :

— أيها الزعيم (كيرو) ، إن الجهاز متصل بشحنات من الصواريخ الزلزالية التى لم تنطلق بعد والتى كنا نعدها للانطلاق .. إن الجهاز لو انفجر فسيؤدى إلى حدوث كارثة رهيبة .. علينا أن نسرع لإيقاف تفاعل هذه المادة الملعونة .

ولكن (ممدوح) قال له :

— لقد فات الأوان يا دكتور (دامورا)

وعمّ القلق والاضطراب المكان ، واغتنم (ممدوح) فرصة حدوث هذه الفوضى ، وانقض على الجندى الذى يحمل قاذف اللهب لينتزع منه القاذف ، وأخذ يطلق منه قذائف من اللهب نحو الرجال الملتفين حوله .. وأصابت إحدى قذائفه وجه (ميتسوهاما) ، الذى صرخ من شدة الألم ، وقد أمسكت النار بوجهه .

وعمّت الفوضى والاضطراب ، وفرّ الرجال مبتعدين عن قذائف اللهب ، كما أسرع البعض الآخر تجاه الغرفة التى تحتوى على سلاح الزلازل ، فى محاولة للحيلولة دون حدوث الكارثة .

•

وأسرع (ممدوح) يعدو نحو جهاز التحكم الإلكترونى ، محتميًا بقاذف اللهب ، وأدار زرّ التشغيل ، لتنفتح القاعدة المعدنية التى تغلق فوهة البركان .

فقام بتشغيل جهاز التوجيه الإلكترونى الذى يحمله على صدره ، ليدور المحرك النفاث المتصل بالجهاز بسرعة



وليرتفع (ممدوح) فوق الأرض ، وهو يتجه خارجًا من فوهة البركان ..

فائقة ، وليرتفع (ممدوح) فوق الأرض ، وهو يتجه خارجًا من فوهة البركان فى طريقه إلى السماء ، وسط ذهول الجنود وبعض الطلقات الطائشة التى كانت مصوَّبة إليه .. وأخذ (ممدوح) يوجِّه الجهاز الإلكترونى متجهًا بعيدًا بعيدًا عن البركان ، الذى رآه بعد هنيهة ، وهو يقذف بمئات الأمتار من ألسنة اللهب .. من فوهته ، على أثر الانفجار الهائل ، الذى جعله يبدو وكأنه قد تحوَّل إلى كتلة من الجحيم .

وظل (ممدوح) معلقًا فى الهواء وقد ثبت الجهاز النفاث ، ليطيل النظر إلى آخر معاقل الشرّ التى كانت تهدِّد البشرية ، وهى تتدمَّر وتتحوَّل إلى حطام وذكرى مفزعة .

لقد عاد البركان الخامل لينفث عن غضبه ، ويعلن ثورته على أولئك الذين أرادوا أن يجعلوا منه وكرًا ، يصدِّرون من جوفه الرعب للعالم .

وهكذا انتهت أسطورة (كيرو أوهارا) ومنظمته العنصرية .

* * *

١٤ ـ نهاية الكابوس . .

كان مشهدًا غريبًا ذلك الذى رآه الفلاحون اليابانيون .. عندما شاهدوا رجلًا طائرًا يهبط عليهم من السماء ، وسط حقول الأرز التى كانوا يقومون بزراعتها .

فقد نفد الوقود الذى يعمل به المحرك النفاث .. ولم يجد (ممدوح) بدًّا من الهبوط فى حقول الفلاحين اليابانيين .

وحمد الله على أنه لا يعرف اللغة اليابانية ، وإلا كان مطالبًا بتوضيح ذلك المشهد الطائر الذى رأوه ، وسرّ ذلك الجهاز الغريب الذى يحمله ، وكان ذلك سيتضمن بالطبع شرح التفاصيل الكاملة للمغامرة المثيرة التى قام بها .. وكان من الصعوبة أن يجعل أولئك الفلاحين البسطاء ، يصدّقون أن أحد البراكين التى تعوَّدوا على ثوراتها فى بلادهم من آن لآخر ، كانت تضم داخلها مجموعة من البشر ، أرادوا أن يحكموا العالم



بمجموعة من الشعارات العنصرية والأجهزة التخريبية ، وأن يجعلوا من بلادهم قاعدة لدولتهم العظمى التى كانوا يحلمون بها .

لذلك فقد استخدم (ممدوح) بعض الكلمات اليابانية القليلة التى يعرفها ، ولغة الإشارات الدولية .. فى محاولة لإفهامهم أنه يرغب فى العثور على وسيلة مواصلات تمكّنه من الذهاب إلى طوكيو .

وبعد مجهود شاق استطاع أن يجعلهم يدركون هدفه .. فقام أحدهم بتوصيله ـ مستخدمًا عجلة يابانية صغيرة ـ إلى محطة القطار ، حيث استقل أحد القطارات المتجهة إلى طوكيو ، بعد أن أهدى لهم الجهاز النفاث الذى فرحوا به للغاية ، وإن كان لم يشرح لهم طريقة استعماله .

وهبط (ممدوح) من القطار خارجًا من المحطة ، ليعود إلى شوارع طوكيو المزدحمة ، والسيارات المختلفة الأنواع ، والحركة الدائبة التى لا تنقطع .

وذهب (ممدوح) إلى أحد المحلات ، لشراء بعض الثياب الجديدة ، بعد أن اتسخت ثيابه وتمزّقت ، إثر الأحداث الأخيرة ، استعدادًا لحجز تذكرة على إحدى الطائرات المتجهة إلى مصر ، عائدًا إلى بلاده الحبيبة .

وفيما هو يخترق أحد الأسواق فى طريقه إلى محطة الأتوبيس ليستقل السيارة المتجهة إلى مطار طوكيو .. إذا يد تقبض بقوّة على كتفه وصوت يقول :

ـ أخيرًا وقعت فى أيدينا .

واستدار (ممدوح) فى ذعر ليرى صاحب اليد ، ففوجئ بأنه الرائد (رفعت) ، ولم يصدِّق نفسه وهو يحتضنه فى سعادة بالغة .

قال له (رفعت) :

ـ أين كنت .. لقد بحثنا عنك طويلًا ، واضطررت للسفر إلى لندن للعثور عليك ومحاولة الاتصال بك .. وهناك عرفت أنك كنت ترافق رجلًا يدعى (ميتسوهاما) ، له سلطة ونفوذ كبير هنا .. وعندما

حضرت إلى اليابان كشفت أن (ميتسوهاما) هـذا قد اختفى بدوره ، دون أن يعرف أحد مكانه .

وسأله (ممدوح) :

ـــ هل أطلعت السلطات اليابانية على المهمة التى كلفتها ؟

أجاب (رفعت) :

ـــ لا .. فأنا لم أتلق أوامر بذلك .

ممدوح :

ـــ أحسنت .. إن هذا يعفينا من تقديم تفسيرات والدخول فى إجراءات معقدة .. دعنا نرحل الآن إلى القاهرة .

رفعت :

ـــ ولكنك لم تخبرنى أين كنت مختفيًا طوال هذه المدة ؟

ممدوح :

ـــ لنرجئ الشرح بعد أن نصل إلى القاهرة ، فأنا متعب الآن .

وفى اليوم التالى كان المقدم (ممدوح) فى مكتبه بإدارة العمليات الخاصة بالقاهرة ، بعد أن قام بشرح التفاصيل الكاملة لمغامرته المثيرة للواء (مراد) ، الذى هنأه على نجاحه الباهر وهو يقول له :

ـــ إن نجاحك هذه المرة يعتبر نجاحًا دوليًا ، تستحق أن تتلقى من أجله التكريم الدولى الذى يتناسب معه .. ولولا أننى أدخرك لعمليات قادمة ، ولا أريد أن أحرق رجالى بكشف أوراقهم أمام العالم ، لطلبت ترشيحك لجائزة نوبل للسلام .. فأنا متأكد أنك ستحصل عليها ، فقد قدمت للبشرية خدمة لا تنسى .

قال (ممدوح) :

ـــ إن نجاحى فى إنقاذ العالم من شرور أولئك العنصريين هو جائزتى الحقيقية .

* * *

وفى المساء كان (ممدوح) متجهًا إلى منزله ، عندما وصل إلى أذنه تلك المناقشات التى كانت تدور بين مجموعة من العامَّة ، حول مرور مهلة الأيام العشرة دون أن تحدث تلك الزلازل التى وعد بها ذلك الرجل المقنَّع .. وأخذ كل منهم يعطى تفسيرًا للأمور ، فقال أحدهم :

ــ إن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد دعابة ثقيلة .. والزلازل التى حدثت لا تعدو كونها مجرد ظاهرة طبيعية ، لا يمكن أن تتدخل فيها أيدى البشر .

وقال الآخر :

ــ لعل أجهزة الإعلام الأمريكية ، أرادت إفساد الدورة المقامة فى دولة شيوعية ، مستخدمة تقدمها العلمى فى التشويش على الأقمار الصناعية ، ليرى العالم تمثيلية الرجل المقنَّع .

وقال رجل ثالث :

ــ لعل هذا الزلزال الذى رأيناه يحدث فى الاستاد، كان انفجارًا مدبَّرًا .

وقال رابع :

ــ من يدرى ، لعل أجهزة مخابرات الدول الكبرى قد استطاعت الوصول إلى ذلك الرجل المقنَّع ، والقضاء على سلاحه الرهيب .

وابتسم (ممدوح) لنفسه ، فقد كان هو الرجل الوحيد فى ذلك الشارع الذى يعلم الحقيقة علم اليقين .

* * *

(تمت)

العدد القادم

●● غزاة المدينة ●●

وأخيرًا برز من داخل تلك السحابة جسم دائرى غريب ، يشبه فى مظهره الطبق الطائر .. أخذ يهبط تدريجيًا وببطء نحو المدينة .

ولم يكد هذا الطبق الطائر يقترب من المدينة ، حتى ظهرت منه أرجل معدنية طويلة ، استقرت على سطح الأرض ، وهبطت منه كائنات غريبة ، تشبه فى مظهرها الإنسان .

اقرأ التفاصيل المثيرة فى العدد القادم

●

رقم الإيداع : ٣٦٢٠

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
القاهرة - تليفون : ٨٢٦٢٨٠

المؤلف



ا . شريف شوق

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

● الزلزال الرهيب ●

وفجأة بدأ يظهر على الشاشة التليفزيونية مشهد رهيب .. فقد أخذت الأرض تتصدع وتتشقق تحت أقدام اللاعبين .. و (الأستاد) يهتز بعنف . ثم لم يلبث أن انهار فجأة بمن فيه . دون أن يعطى الفرصة لأحد من الحاضرين لمجرد محاولة الهرب .. وتعالى الصراخ وانتشر الفزع . لتنتهى المباراة نهاية مروعة . لكل من الجمهور واللاعبين .

العدد القادم : غـزاة المدينـة